كتاب

مختصر تاريخ جبل لبنان (مخطوط)

تأليف الشماس الشيخ انطونيوس ابي خطار المعروف بالعينطوريني

شيخ مشايخ الجبة ، وجد بطل لبنان يوسف بك كرم ، لوالدته

نشره لاول مرة ، مع درس وتعاليق

الاب اغناطيوس طنوس الحوري

الراهب اللبناني (تابع)

[٤٧] تواريخ بعض الحوادث في ايام حكومة الامير يوسف الشهابي

أ تاريخ ابو الذهب

المذكور كان اولًا من اكبر المقدمين عند علي بيه (لعلها بيك) عزيز مصر. فارسل ابو الذهب المذكور ، الذي كان يسمى احمد بيك ، على اخذ الديار الشامية . بقصده ان يتبعها الى تحت مصر ، كما كانت سابقًا ، ان حدود حكومة مصر كانت الى شغر (جسر الشغور) حلب . فالمذكور توجه من مصر بعساكر لا تعد ، بترتيب وطقم واتقان ، كمثل عرضي همايون. وتوجه الى ديار الشامية ، واخذ الشام ودخل اليها ، واستقام بها خمسة ايام . وارتجت منه كافة اقطار الشامية والحلبية .

وبعد الخمس ايام المذكورة ، قام ليلًا ورجع الى مصر ، بالطريق التي اتى بها . ولم علم احد ما هو سبب رجوعه ، لكونه من غير سبب محوج . وكان دخوله الى الشام ، ورجوعه ، سنة ١٧٦٧م . واستقام في مصر سنتين . وبعده جهز العرضي الذي كان حضر فيه سابقًا عينه ، وقام به قاصدًا الديار الشامية ، كمقصوده السابق . واما هذه الخطرة ، جعل دربه بحرًا ، واخذ غزه والرملة ويافا ، ووصل الى سهل عكا . وكان حاصل بينه وبين ظاهر العمر وسيلة

(صلة صداقة). ولاقاه المذكور هو واولاده الى العرضي برات (خارج) عكا. واستقام مدة وجيزة ، وصار له سطوة ورهبة زايدة ، في كافة امصار الشامية والحلبية .

ومن الجملة الامير يوسف الشهابي ، حاكم تحت جبل الشوف ، ارسل تقادم وهدايا يستعطف خاطره عليه . وبعد هذه المدة الوجيزة مات المذكور (ابو الذهب) في العرضي . وسبب موته ، وهو مار في الطريق ، على القديس مار الياس في الكرمل ، امر بنهبه والاهانة الى سكان الدير ، ونهب جميع ما به . وبعد وصوله الى سهل عكا امر ثانياً في هدم الدير المذكور ، ووجه من قبله معتمد لكي يهدمه . وبعد توجه المعتمد في تلك الليلة عينها ، ظهر له القديس مار الياس ، وخنق ابو الذهب عياناً . وفي ذلك الحين قد تشتت شمل عسكره ، واخذوا من العرضي ما هو خفيف الحمل وغالي الثمن . وما بقي من ذلك العرضي ، اغتنمه ظاهر العمر ، وجابه الى عكا . وكان حضور ابو الذهب وموته سنة الف وسبعماية وسبعين .

[٤٨] ٢ تاريخ هوشة (معركة) ابيون مع التفكجية

في تاريخ سنة ١٧٦٩ م حصل نزاع ما بين محمد باشا ، وسعادة الامير يوسف (شهاب) . وسبب ذلك انه قتل قتيل في قرية داريا من ابن عمه . والقرية المذكورة تابعة الزاوية ، التي كانت يومئذ تابعة الدولة . وهذه القرية نفسها كانت بكليك للشيخ اسماعيل حماده . فحين قتل القتيل ، قصد محمد باشا بانه ياخذ جنية ، ويغرم اهالي القرية ، كما كانت جارية العادة عن الدولة سابقاً .

فمنعه الامير يوسف عن ذلك ، وتزايدت النزاعات بينهم ، وتعاظمت الفتنة. وارسل محمد باشا واحضر بيت حماده الى عنده لطرابلس . وكان مراده ان يلبسهم (يعينهم في الحكم) ، ويرفع يد الامير يوسف عن مقاطعة بلاد جبيل. وجمع عسكر الى طرابلس من كافة المقاطعات الباقين تحت امره . ووقتئذ طلع الشيخ سلمان من بيت الشيخ احمد ، بزعمه انه يعيّب اهالي مقاطعة بلاد جبيل ، ويخدعهم ، ويتزل منهم اناس لعند الوزير . فالتقوه ربع (جماعة)

الامير يوسف في قرية كفرعقا ، في الكورة ، ومسكوه ولمن معه ، وتوجهوا به الى عند الامير ، لعين الحمام في اللقاوق . لان وقتيذ كان حضر الامير المذكور ، من دير القمر جوردي (عن طريق الصرد) ، ومعه عسكر مقدار عشرة الاف ، من بلاد الشوف وتوابعها ، لكون بانه ما حصل من الوزير ، اي احضار المتاولة ، وجمع عسكر في طرابلس .

ولما كان قصده (قصد الوزير) مجي المرابيط من عند الامير يوسف ، تاني يوم شنقهم (الامير) جميعهم ، وتوجه بالعسكر الى مقاطعات طرابلس الذين ما هم بيده . فوصل اولا الى قرية اميون . فوجد بها تفكجية الوزير ، وكانوا مقدار ثلاثماية رجل . وسبب حضورهم لاجل احتفاظ الكورة ، لان يومها كانت تابعة الدولة . وكان عقيد العسكر التفكجية حاج عبد تفكجي باشا . وحين وصل عسكر الامير ، وقع الشر بينهم من قبل الظهر ، الى ساعتين بالليل . وقتل من التفكجية جملة قتل . وان لم يكونوا محاصرين في البرج الذي في وسط القرية ، لما كان احد بقي منهم . فطلبوا الغيرة والامان ورفع النزاع والعدوان .

فاعطاهم (الامير) الامان ، وفك عنهم العسكر ، وانهزموا ونزلوا في الليل الى طرابلس . فما صمد منهم الا القليل . وفي تاني يوم قطع الامير في عسكره الى ارض الزاوية ، ووصل بنفسه الى كتف نهر جوعيت . وعسكره تلى (ملأ) الزاوية لحد نهر البارد . فطلعت له مكاتبة من المدينة . ورجع تاني يوم الحد (الاحد) تطلعت (ارسلت) له الخلاع (اثواب الولاية) وشرطنامات البلاد ، عن يد الشيخ يوسف ثمر . ورجع في العسكر لمقر حكومته في دير القمر .

[٦٩] ٣ً تاريخ هوشة العاقورة ، (والكورة)

انه في سنة الف وسبعماية واثنين وسبعين ، صارت هوشة عظيمة في العاقورة ، بين الامير بشير ، عم الامير يوسف ، وبين المتاولة . لان المتاولة نزلوا الى الامير بشير ، الى العاقورة ، وعملوا معه شر عظيم . واستقام بينهم الحرب ، من شروق الشمس الى غروبها . وكان مع الامير وقتئذ ، من الجية ، الشيخ

عيسى الحوري من بشري ، والخواجه يوسف كرم[1] من اهدن ، ومعهم رجال قلال. فانكسرت المتاولة. وتاني يوم انطرح الصوت على الجبة . فضى الشيخ ابو سليمان عواد ، والشيخ حنا ضاهر ، وكامل رجال قاطعهم .

وحين شاهدوا المتاولة ان الرجال عند الامير بشير قد صارت زايدة ، ما عاد لهم (للمتاولة) قدره عليه . فالتزموا في الليل قاموا ، في (مع) جميع حريمهم وستهم (امتعتهم) ، مشايخ وطوايف (عائلات) ، من جبة المنيطرة ، ومن وادي علمات ، ونفذوا الى قرية درب عشتار التي في الكورة .

فحين علموا مشايخ جبة بشري ذلك ، وهم : الشيخ يوسف بولس (الدويهي — اهدن) ، والشيخ ابو يوسف الياس (اسطفان — كفرصقاب) ، والشيخ ابو خطار الشدياق (عينطورين ، والد المؤلف) ، جمعوا رجال الباقين من البلاد ، وتوجهوا الى دير مار جرجس حماطورة (للملكيين المنفصلين). وفي ذلك الليل ، وصل الشيخ سعد الحوري ، كاخية الامير يوسف ، ومعه عسكر مغاربة. وعلق الشر فيما بينه وبينهم (بين المتاولة) ، في درب عشتار ، من الظهر الى غروب الشمس . فقتل من عسكر سعد الحوري ، من المغاربة ، خمسة عشر قتيل ، ومن المتاولة قتيلين . فرجع (الشيخ سعد) بات ذلك الليل في بزيزا . وطرح الصوت على الجبة . فنزلوا المشايخ الذين كانوا في حماطورة ، وتوجهوا مشايخ الجبة الذين كانوا في العاقورة . والفريقين وصلوا الى بزيزا نصف الليل .

فحين عرفوا المتاولة بوصولهم ، هربوا في الليل ، ونزلوا بحرًا (بطريق البحر) . تاني يوم لحقهم الشيخ سعد الحوري ، والعسكر الذي معه من المغاربة ، ومن الجبة. واصطلى الشر بينهم من برغون التي فوق انفة ، ولا زالوا وراهم ، والشر بينهم مشتعل ، الى حد القلمون . وحين دخلوا الى قرية المذكورة ، برجا اهلها ، ورجع سعد عنهم العسكر ، بعد ان راح من المتاولة جملة قتلى ومجاريح. وغنم العسكر في اسحاتهم (امتعتهم) واسبابهم وطرشهم (ماشيتهم). وانمسك منهم الشيخ علي بتصر (حمادة) ، في قرية قلحات .

---

١) هو جد بطل لبنان الكرمي ، والد ايه .

واما عسكر الشيخ سعد ، قتل منه واحد من حصرون ، لا غير. والمتاولة جاءوا من القلمون على طرابلس . ومرضع الذي تبقى معهم شي من السحت [٥٠] اخذوه اهالي طرابلس ، وصاروا يراي (كذا) لها . واما الشيخ سعد الخوري اخذ الشيخ علي مربوط (اسير) ، ومعه سبعة مرابيط ، الى جبيل . ثم بعده حضر الشيخ ميلان الخازن ، وترجى في الشيخ علي ، وفكه ، واخذه معه ، وسكنه في ساحل علما .

تاريخ احمد باشا الجزار

ان هذا كان اولًا كاشف في مصر . وكان جبار قهار ذو بطش ، سفاك دما . ولاجل ذلك سمي « الجزار » اي دبّاح . ومن جرا افعاله ، قاموا عليه سناجق (حكام) مصر ، ورامُوا قتله ، فهرب سرًّا وحضر للشام ، ومعه خادم لا غير ، يسمى سليم . ومن الشام حضر لطرابلس بحال الذل . ومنها نقل الى بيروت ، وسكن مدة في حالة يرثى لها . فشفق عليه الامير يوسف ، والد الامير ملحم الشهابي ، لان وقتئذٍ كان (الامير) حاكم جبل الشوف ، وعين له خرج يومي من الديوان .

وبغضون ذلك ، حصلت فتنة بين الامير يوسف ، وعمه الامير منصور . فارسل ولّج الجزار ، وسلمه بيروت ، بنوع محافظ . واستقام في طاعة الامير يوسف مقدار سنة. وبعده تمرد على من كان سبب نعمته ، وبدا يحصن بيروت ويمنع دخول اهل الجبل . وعمل جملة قضايا ضد الامير يوسف ، وضبط جميع مداخيل بيت شهاب ، في بيروت . وقتل جملة اناس من اهل الجبل وغيره . وضبط ضد التجار ، وابدع كامل البغو والعدوان .

فالتزم الامير يوسف ، جاب مراكب المسكب ، وحاصره في بيروت جملة ايام . وبعده طلع من بيروت ، بواسطة الشيخ ظاهر العمر ، الذي كان وقتئذ حاكم عكا وحين طلع الجزار من بيروت ، توجه للشام ، ومنها الى اسلامبول. ورجع مع وزير البحر وحاصر ظاهر العمر !!... وبعده اخذ تواك (كذا) صيدا ، وصار وزير في صيدا ، في سنة ١٧٧٣ م. وصار اغلب سكنته في

عكا . وطلع (صار) اكبر وزير جبار قهار ، لا يصطلي له نار . رجل غضوب حقود ، عنيد سفاك دما ، ناشي الظلم والتعدي . وما حضر وزير من الدولة الى عرب بستان (لبنان وسوريا وما اليهما) مثله .

ومن خيانته قتل الامير يوسف وكاخيته الشيخ غندور (سعد) الخوري ، اللذين كانا سبب نعمته . وابدا احوال واشغال يطيل شرحها . وكان داعاً يمشي عساكره الى جبل الشوف ، ولا يدعه يهدا ، ولا سنة واحدة من غير فتوح . وسكن عكا وحصّنها غاية ما يكون . حتى انه لقي (قاوم) فيها حرب الفرنساوي وابونابرت ، جملة ايام ، ورجعوا وما قدروا اخذوها .

وبهذا الشرح ، اختصرنا عن كامل احواله واشغاله ، واهملنا عدتها لزيادة كثرتها . وان بدينا نشرح كافة اشغاله واطواره وتسطيه (اعتداؤه) على ايالة الوزر اقرانه ، شي يطيل شرحه . ولا يمكن نقدر [٥١] نصفه على حقيقته ، مثل حصار جبيل ، وحصار محمد باشا ابو مرق في يافا ، وتمشي عساكره على ايالة طرابلس ، ضد خاطر اصحاب المنصب ، وعلى ايالة الشام ، واشيا مثل هذه وغيرها ، التي بدها (يلزمها) مجلد كبير ليحصيها . ولكن عملنا هذا المختصر نقطة من بحر ، لكونه تعدّا اشيا ما سلفت من وزر غيره . وتوفي في عكا سنة ١٨٠٤ م (الف وثمانمائة واربع) .

صورة بولوردي (مرسوم) من احمد باشا الجزار

ارسلها الى جبل الدروز (الشوف) تهديد الى اهل الجبل المذكور ، في حكم الامير حيدر والامير قعدان (شهاب)

سنة ١٢٠٥ هـ (الف ومئتين وخمسة) .

صدر المرسوم المطاع ، الواجب القبول والاتباع ، الى امرا ومشايخ عقل ، وعقال ورعايا ، وسائر سكان الشوف والمتن وكسروان ، بوجه العموم ، يحوطون علماً .

نعرفكم انه لما عزمنا على مسير طريق الحج الشريف ، وزيارة نبينا السيد البشير النذير — عليه افضل الصلاة والتسليم من العلي القدير ، قد كشف الله

لنا عن ما هو لا بد ان يتوقع ويصير . فانذرناكم وحذرناكم غاية التحذير . وذلك قبل تحرك ركابنا السعيد من صحراء المزاريب . عرفناكم عن هذه الافعال السيئة الردية ، والطرقات المعوجة الغير المرضية . فلا بد عن مسيركم بها وسلوككم في شوارعها . فأخذتم المشترى وهاروت (اسماء اصنام) عشيرة ودينا ، وبعدتم عن قول الحق المبين ، يا ايها الذين آمنو ، طيعوا الله والرسول واوليات اصحاب الامور . فتزحزحتم بغرور انفسكم عن ذلك . واقتفيتم اثر من تقدمكم من الظالمين ، ونسيتم ما حل بهم من العذاب الاليم . واشهرتم الجور والاعتساف . وتركتم الصواب والانصاف . وسعيتم بالارض بالفساد ، وما جزاء الذين يسعون بالارض بالفساد ، الا ان يقتلون او يصلبون ، او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف (كذا) . فكان ذلك ابدًا لنحكم بجنسكم .

وروى الله : الذين كفروا ولم ينالوا خيرًا ، فتراكمت النحوسات عليكم . ما ازددتم الا شرًا . وكنا نظن في حلول ركابنا السعيد من اخلاج الشريف ، ان يتغير الخبث الذي بانفسكم ، ان الله لا يغير ما بقوم ، حتى يغيروا ما بنياتهم . فبقيتم على ما انتم عليه من الطغيان ومزيد البهتان ، وفي غيابنا طلب منكم افتخار الامرا الكرام ، ولدنا الامير بشير شهاب ، الخدامة حكم (حسب) قولكم . فاذ كنتم بمعزل عنها ، وصدق عليكم يا ايها الناس ان بغيكم على انفسكم .

وكان يلزمكم اطاعة خليفة رسول الله ، مالك ذمة الحقيقة [٥٢] ، شمس فلك الدولة العثمانية ، السلسلة الخاقانية ، ملك البرين والبحرين ، اسكندر ذو القرنين . فاظهرتم التباعد والتنافر . ووضعتم في عقلكم اني بهذه المسافة لست راجع . فكل منجم كذاب . فاعلموا واعرفوا وتحققوا ، ان سلكتم في قدم الطاعة ، وكنتم مطيعين وخاضعين الى ولدنا الامير المشار اليه ، فعليكم من طرفنا امان الله ، وامان رسوله ، ثم امانتنا ، ولم تشاهدوا منا الا المسرة . وان بقيتم وثبتم على حالكم ، وسوء اعمالكم ، فبعناية الملك القاهر ، اني بكم الظافر ، ولاتركنكم كالامس العابر ، ولادمرنكم بكل دامر . سلموا تسلموا .

وان عاندتم ، تندموا ولا تدخلوا في حيز قوله تعالى : من نكث لا ينكث على نفسه . واياكم والمكر ومخالفة الصواب ، وايقاع انفسكم في هلكات الحساب . واعتبروا قول رب الارباب : « فوقاه الله السيئات ما مكروا ، وحاق بآل فرعون اشد العذاب » .

والباغي بغيه يرجع في رحله (كذا) . فانهضوا الى الطاعة والتسليم ، تحظون انشاء الله تعالى بالمرام والتكريم ، وعيروا من انفسكم هذا الوسواس الاليم . وتوكلوا على الله . واذا تنحيتم عن الاطاعة ، تنشر اعلام الحرب محوكم . وتوجه عساكرنا الزاجرة كالبحور الزاخرة ، سالبين بواترهم بايديهم ، وسمر القنا ساحبين ، والدما ساكبين . فمن قتل منهم فالى جنة رضوان خالدين . ومن قتل منكم ففي سعير جهنم متقلبين . فانظروا الى انفسكم الخلاص . فاذا كنتم من اهل السنة والجماعة ، فادخلوا في حيز الاطاعة . وان ابيتم ، تروا اوخم الاحوال والتنكيد . والله حسبنا ونعم الوكيل .

تاريخ حصار جبيل

انه في سنة ١٧٧٩م ، في ٩ تشرين الاول ، نهار الاثنين ، كان ابتدا حصار جبيل من احمد باشا الجزار ، برًا وبحرًا . عسكر البر كان عقيده الامير سيد احمد ، اخو الامير يوسف (شهاب) ، ومعه عسكر متاولة ، وعسكر من الشوف . وعسكر البحر ، كانت غلياطات (سفن) الجزار ، معهم مقدار عشرين قطعة في البحر . والعسكر الذي كان داخل جبيل ، كان عقيده الامير حيدر ، اخو الامير يوسف (ايضاً) ، ومعه داخل الحصار الشيخ عثمان شديد (المرعبي) بعسكر عكار ومشايخ بيت رعد بعسكر الضنية . ومشايخ بيت الدحداح برجال بلاد جبيل والفتوح . ومشايخ بيت ضاهر ، ومشايخ الجبة ، ومشايخ الكورة بيت العازار ، وكامل رجال المقاطعات المذكورين .

وفي التاريخ المقدم ، ابتدا الشر برًا وبحرًا . وانتصب ميزان الحرب ، واشتد البلا والخرب من كل الجهات . وما عاد يعرف قواس من قواس ، من اصوات المدافع والبارود . ولم يزل الحرب والشر دايم ، ليل مع نهار [٥٣]

مقدار ثلاث عشر يوم . وفي غضون ذلك ، كان متسلم طرابلس ، اسعد آغا شديد (المرعبي) ، وجّه لمساعدة الذين داخل الحصار ، عسكر من ايالة طرابلس . فصده عن ذلك العسكر الذي كان مع الامير سيد احمد ، في المدفون . وكسره ورده الى خلف . وبعد ثلاث عشر يوم المذكورة في الحصار ، رضي الجزار على الامير يوسف ، وفك الحصار عن جبيل . والذين كانوا بها ، كل منهم رجع الى محله . وحصل الامان والراحة ، في كافة المقاطعات .

تاريخ كنيسة افقا

انه في سنة الف واربعماية وثمانين م. قوي عزم المسيحية في المنيطرة ، وعزلوا اولاد قصاص من المشيخة . وبقرب من المنيطرة ، الى نبع نهر ابرهيم بارض افقا ، كانوا الحنفا من قديم الزمان ، بنوا هيكل للاصنام ويطلعوا يصيفوا هناك . ويرتكبوا كل الفواحش .

ويخبر اوسابيوس القيصري ، ان الملك قسطنطين امر بهدمه ، واقام عوضه برجاً متنى (كذا) على اسم السيدة ، لكي يمنعهم عن هذا الفعل الردي.

تاريخ اخذ حصن المنيطرة

في تاريخ احمد ابن سباط ، انه في سنة ١١٤٦ م فتح نور الدين ، احمد ابن زنكي الشامي ، حصن المنيطرة وكان بيد الافرنج .

بعض تواريخ حدثت في طرابلس وما جرى بها في عصرنا هذا وغيره

اولا حصار عبدالله باشا العظم ، الذي جرى في سنة ١٨٠٢ م (الف وثمانمائة واثنتين م.) . وسببه ان مصطفى آغا بربر كان مستقيم في قلعة طرابلس ، ومتولي حكومتها . لانه قبل ذلك كان طلع على القلعة ليلا في سنة الف وثمانماية واستقام بها ، وحكم المدينة ببطشه وشجاعته . لانه كان رجل ذو بأس ، وفروسية وشهامة . ويرغب بجزئي (اجراء) الحق والعدل من غير محاباة . ولا يقبل رشوة .

وكان اصله من قرية برسا . وله قرابة مع امـارة الكراد الايوبيين ، حكام الكورة . فهذا الآغا المذكور ، حين حكومته في طرابلس ، تغير عليه خاطر عبدالله باشا المذكور اعلاه . وحضر بعسكره الى طرابلس سنة ١٨٠٢ ، وحاصر المدينة ، وشد عليها الحصار مقدر ثلاث اشهر . وبعده قام عن حصارها ، لسبب انه انعزل عن منصبيتها ، وحضر منصبها (تبعت ولاية) الى احمد باشا الجزار ، والي صيدا .

واستقام مصطفى آغا بربر متوليا من قبـل الجزار . وبعد موت الجزار (سنة ١٨٠٤ م) ، صارت تابعة لوالي الشام . وفي سنة ١٨٠٨ (الف وثمانمائة وثمان) ، تغير خاطر كنج يوسف باشا ، والي الشام ، على مصطفى بربر [٥٤]. وحضر بعسكر ، وحاصر طرابلس مقدار خمسة اشهر . وكانوا اهاليا ، قبل وصوله ، طلعوا من المدينة ، وتشتتوا في الاقفار من بر ومدن . وتركوا البلاد (البلد) خالية على عروشها (كذا) . وتركوا بعض اسبابهم (امتعتهم) في المدينة . وما بقي بها سوى مصطفى آغا ومن يتبعه في القلعة .

واشتد الحصار على القلعة المدة المذكورة . وعسكر الوزير ملك المدينة ، واخذ منها اسحات وارزاق واموال ، شي لا يحصى عدده ، ولا يمكن رقمه ، يفوق ويعسر عن وصف جمعه . وبعد هذا تواسط امر طرابلس سليمان باشا (العادل) والي صيدا بعد الجزار ، واخذ مصطفى بربر من القلعـة لعنده ، لصيدا . وتسلم يوسف باشا طرابلس وقلعتها ، وحط بها متسلم علي بيك الاسعدي ، ابن شديد مرعب حاكم عكار ، الذي كان متقدم ومساعد قدام الوزير ، في حصار قلعة طرابلس .

ورجع يوسف باشا الى الشام. وبعد ذلك بسنتين اي ١٨١٠ (الف وثمانمائة وعشر) ، حضر منصب (تحولت ولاية) الشام الى سليمان باشا ، والي صيدا المذكور اعلاه . واذ لم يقدر على مقاومة يوسف (باشا) وقيامه من الشام ، استعان بمساعدة سعادة الامير بشير الشهابي ، البطل الشجيع والليث الجسور . وسعادته توجه بعسكر من الشوف ، مقدار عشرة آلاف . وتلاقى مع سعادة سليمان باشا . وتوجهوا جملةً لقرب الشام .

فطلع اليهم يوسف باشا بعسكر عمل معهم هوشة (معركة) وباتت الكسيرة عليه (انكسر) ورجع الى الشام. وفي تلك الليلة، ولّى هارباً من الشام. وثاني يوم دخل سعادة الوزير، وسعادة الامير بشير، بعساكرهم الى المدينة. وتولوا احكامها وتدبيرها. واستقام سعادة الامير بشير كم يوم في المدينة، ورجع الى مقر حكومته، الى دير القمر. وبعد مدة وجيزة، سعادة سليمان باشا رجع مصطفى آغا بربر الى طرابلس متولي بها، كما كان بها سابقاً. واما القلعة لم سلمه اياها. بل ليستقيم في المدينة، ويتولى احكامها كما شاء. وكان رجوعه الى طرابلس سنة ١٨١٠. ولم يزل حاكماً بكل عدل وانصاف الى يومنا هذا (١٨١٩). ويدوم الى وقت يريده الله.

تاريخ فتح جزيرة ارواد (وبعض حوادث)

انه في سنة ١٣٢٥ م فتحت جزيرة ارواد، التي قبال طرطوس، في البحر. حاصرت يوم واحد. وقتل من الافرنج نحو الفين. واخذوا منها الى دمشق نحو خمماية يسير (اسير).

[٥٥] وفي تاريخ سنة ١٣٣٩ م، نزلت نار سماوية، في اعمال طرابلس، فاحرقت كثير من الشجر والزرع.

اخذ جزيرة قبرس: في سنة ١٥٢٣ م السلطان سليمان اخذ جزيرة قبرس وقتل من عسكره، ومن المدينة، قتلاً كثير.

باشوية طرابلس: في سنة ١٥٧٩ م ابرز السلطان امرًا بان تكون طرابلس باشوية لتنكسر شوكة ابن عباف. وتولى بها يوسف ابن سيفا التركماني. وهو كان اول باشا قام على طرابلس. لان قبلها (قبلئذٍ) كان يحكمها سنجق. وبرها مفرق بيد حكام البر، واكثر مراجتها لوالي الشام. لكون كان بها جملة ضيع تمارية (كذا) لعيان الشام.

تاريخ كرسي مار بطرس وغيره

اولًا قيام كرسي مار بطرس، في انطاكية سنة ٣٨ م واستقام بها سبع

سنين . ونقل كرسيه الى روميه ، سنة ٤٥ م واستقام بطرس في كرسي رومية خمس وثلاثين سنة . وتنيح (توفي) . وصار كرسي الروماني بيد خلفايه الى يومنا هذا . ويدوم بنعمة الله الى انقضاء العالم .

ويذكر ايضاً ، في كتاب « نزهة رومية » المطبوع في سنة ١٧٨٤ ، الذي وجدناه عند قدس سيدنا المطران اسطفان الدويهي ، وقدسه نقل هذا التاريخ من الفرنجي للعربي ، في ٩ آب سنة ١٨١٧ م . ويذكر في هذا الكتاب عينه عن عدد البابوات ، الذين قاموا في كرسي رومية ، من سنة سبعين ، بعد نياحة مار بطرس الى الآن ، اي الجالس يوميذ البابا بيوس السابع ، في سنة ١٨١٧ . جملتهم ٢٥٥ (مائتان وخمسة وخمسون) بابا .

ويذكر في هذا الكتاب عينه ايضاً ، عن كنيسة مار بطرس . طولها ضو ، اشبار عدة ٨٤٠ (ثمانمائة واربعون) . ادرع ٣٣٦ . وعرضها ، اشبار ٦٤١ . ادرع ٢٩٦ . وعلوها ، أشبار ٢٢٥ . ادرع تسعين .

ويذكر في هذا الكتاب عينه ، عن عدل الميل ، قصب ، عدة ٦٦٢ . وكل قصبة ، اشبار عدة ١٠ (عشرة) . تبلغ اشبار ذلك عدة ٦٦٧٠ (ستة الاف وستمائة وسبعين) . وعن كل عشرة اشبار ، اربعة ادرع . يكون طول الميل مسافة ادرع ٢٦٦٨ . تم .

تاريخ المجمع اللبناني

التأم في سيدة لويزة ، في زوق مصبح ، من اعمال كسروان . التئامه في اول شهر ايلول سنة ١٧٣٦ م ، في رياسة البطريرك يوسف الخازن ، رئيس المجمع . وكان بحضور المنسنيور السمعاني الحصروني ، الذي حضر قاصد رسولي لالتئام ونظام هذا المجمع . وكان في ذلك المجمع مطارين طايفتنا المارونية عدة ١٣ . وكذلك روسا عام الرهبنات ومديريتهم ، واعيان [٥٦] الطاينة ، والمرسلين الذين اتوجدوا في بلاد سوريا .

واثبت هذا المجمع الحبر الاعظم اكليمنضوس الثاني عشر ، بموجب برآت

رسولية محررة في ايلول سنة ١٧٤١ . وكذلك اعتنى بطبعه عربياً الشيخ عندور الخوري . وانطبع في مار يوحنا الصابغ الملقب بالشوير ، في معاملة كسروان سنة ١٧٨٨ .

تاريخ كراسي ملتنا المارونية

كما يذكر في المجمع اللبناني ، انه في سنة ٦٨٦ م الى سنة ١٧٣٦ ، لوقت المجمع اللبناني ، وضعت بطاركتنا كراسيها ثلاثة اماكن ، وهي ابرشية جبيل ، وابرشية البترون ، وابرشية طرابلس . فاولاً قام كرسي البطركية في دير مار يوحنا مارون ، في قرية كفرحي ، في ابرشية البترون ، في ايام رياسة البطريرك يوحنا مارون .

ثم نقلت ثانياً الى سيدة يانوح ، في ابرشية جبيل ، في ايام البطرك يوحنا ، ابن اخت البطرك يوحنا مارون . ثم نقلت ثالثاً الى دير سيدة ميفوق ، في وادي ايليج ، في ابرشية البترون سنة ١١٢٠ م (الف ومائة وعشرين) . ثم نقلت رابعاً الى مار الياس لحفد ، في ابرشية جبيل ، بايام البطرك يوحنا اللحفدي . ثم انتقلت خامساً الى دير سيدة هابيل ، في ابرشية جبيل . ثم انتقلت سادساً الى سيدة يانوح ، في ابرشية جبيل ، في رياسة البطرك ارميا سنة ١٢٠٩ م (الف ومائتين وتسع) . ثم نقلت سابعاً الى دير مار قبريانوس كفيفان . ثم نقلت ثامناً الى دير مار يوحنا مارون ، في كفرحي . ثم تاسعاً الى دير مار جرجس في الكفر ، في ابرشية جبيل . ثم نقلت عاشراً الى دير سيدة يانوح . ثم نقلت حادي عشر لسيدة ميفوق . ثم نقلت ثاني عشر الى دير مار سركيس حردين . ثم نقلت ثالث عشر الى دير سيدة قنوبين ، في جبة بشري في سنة ١٤٤٠ (الف واربعمائة واربعين) ، كما يذكر مؤلف المنارة (الدويهي) في تاريخه . وكان ذلك في ايام رياسة يوحنا الجاجي ، وهو اول بطرك سكنها (سنكن قنوبين) .

تاريخ بطاركتنا الذين سكنوا هؤلاء الكراسي كما محرر اعلاه

هؤلاء اسامي بطاركة الموارنة ، منقولة من تواريخ مار بطرس في رومية ، من اللاتيني الى العربي .

[٥٧] ١ً البطرك بولس تاواغان ، الذي هو الثامن والستون ، من عدد البطاركة السابقين هذا البطرك . وهو حكم اربع سنين . وتوفي سنة ٦٦٥ م .

٢ً البطرك يوحنا مارون سنة ٧٨٧ ، وتوفي سنة ٨٠٧ . هذا من رهبان القديس مارون .

٣ً البطرك كوريوس ، ابن اخت مار يوحنا مارون

٤ً البطرك جبرايل . هذا قطن كفرحي

٥ً البطرك يوحنا من دملصا . قطن سيدة يانوح

٦ً البطرك توفيلوس

٧ً البطرك غريغوريوس من حالات

٨ً البطرك اسطفان

٩ً البطرك مرقوس من انطاكية

١٠ً البطرك اوسايوس

١١ البطرك يوحنا من حمص

١٢ البطرك غريغوريوس

١٣ البطرك تاوفيلكتوس

١٤ البطرك يشوع من الشام

١٥ البطرك ديمطوس من بيروت

١٦ البطرك يوسف من جبيل سكن سيدة يانوح

١٧ البطرك جرجس من البترون سكن ميفوق

١٨ البطرك بطرس من سار جبيل قام سنة ١١٢١ ، سكن ميفوق

١٩ البطرك اثناسيوس من عكا

٢٠ البطرك غريغوريوس من اهدن

٢١ البطرك مرقوس من صور

٢٢ البطرك اكليمنضوس من انطاكيه

٢٣ البطرك مخايل من تولة البترون

٢٤ البطرك بولس من كفر صارون الجبة

٢٥ البطرك سمان من الشام

٢٦ البطرك زكريا من بان

٢٧ البطرك صامويل من بقوفا ، من بيت الرز

٢٨ [٥٨] البطرك يوحنا من عقنيت

٢٩ البطرك دانيال من طرابلس

٣٠ البطرك بطرس من سار جبيل

٣١ البطرك موسى من كفرزينا

٣٢ البطرك بولس من حيفا

٣٣ البطرك يوسف من شدرا

٣٤ البطرك مارون من بكفيا

٣٥ البطرك ابرهيم من الناصرة

٣٦ البطرك حزقيال من درب السين (فوق صيدا)

٣٧ البطرك انطون من لحفد

٣٨ البطرك الياس من حاقل

٣٩ البطرك اندراوس من بيروت

٤٠ البطرك كيريللس من قبرص

٤١ البطرك اثناسيوس من صور

٤٢ البطرك يوياقيم من القدس

٤٣ البطرك الياس من البترون

٤٤ البطرك لوقا من راسكيفا

٤٥ البطرك يخايل من بيروت . هنا حتى هذا اضطهاد البطاركة
٤٦ البطرك يوحنا من حمص
٤٧ البطرك شمعون من القبيات
٤٨ البطرك ارميا من يافا
٤٩ البطرك زكريا من القدس الشريف
٥٠ البطرك يوحنا من حاقل
٥١ البطرك شمعون من انطاكية
٥٢ البطرك آشعيا من بجة
٥٣ البطرك داود من عكار
٥٤ البطرك غريغوريوس من عرقا
٥٥ البطرك الياس من تل سمل
[٥٩]٥٦ البطرك سمعان من عرجس
٥٧ البطرك فيلبوس من حصرون
٥٨ البطرك يوسف الجرجسي
٥٩ البطرك بطرس من جبيل
٦٠ البطرك جرجس من حالات
٦١ البطرك انطون من غزير
٦٢ البطرك يعقوب من رامات (البترون)
٦٣ البطرك يوحنا من حلفد . توفي سنة ١١٧٣ .
٦٤ البطرك ارميا العمشيتي . هذا القديس دخل الى رومية وحضر مجمع لاتران الثاني وتوفي سنة ١٢٣٠ (الف ومائتين وثلاثين)
٦٥
٦٦ البطرك دانيال من شامات، توفي سنة ١٢٣٨
٦٧ البطرك لوقا من بنهران
٦٨ البطرك يوحنا من اللاذقية
٦٩ البطرك شمعون من بلوزا
٧٠ البطرك دانيال من حدشيت
٧١ » يوحنا من العاقورة
٧٢ البطرك جبرايل من حجولا . حكم ١٠ (عشر سنين) . وتوفي شهيداً بالنار خارج طرابلس سنة ١٣٦٧
٧٣ البطرك داود من اهدن . حكم ٧
٧٤ » يوحنا من جاج
٧٥ » يعقوب من الحدث (حدث الجبة بجوار الارز) ابن عيد . حكم ١٢ س .
٧٦ البطرك شمعون الحدثي (حدث الجبة) عاش ١٢٠ ، وحكم ٣٢ س .
٧٧ البطرك بطرس الحدثي ابن حسان . حكم ٤٤ س .
٧٨ البطرك موسى (سعادة) من الباردة (عكار) . حكم ٤٣ ، وتوفي سنة ١٥٣٤ م .
٧٩ البطرك يخايل من بيت الزز ، من بقوفا . حكم ٣٤ س .
٨٠ البطرك سركيس اخيه الرزي . حكم ١٦ س .
٨١ البطرك يوسف الرزي من بقوفا (ابن اخي البطريركين يخايل وسركيس)
٨٢ البطرك يوحنا مخلوف هدناني (من اهدن) حكم ٣٦ س .
٨٣ البطرك جرجس ابن عَمِيرَه ، هدناني . حكم ١١ س .
٨٤ البطرك يوسف العاقوري (من بيت صَلِيب)
٨٥ البطرك يوحنا الصفراوي (من بيت البواب) من الفتوح
[٦٠] ٨٦ البطرك جرجس من بسمل (قرب قرية ناشر الكتاب) حكم ١٣ س .
٨٧ البطرك اسطفان الدويهي . حكم ٣٦ س . وتوفي سنة ١٧٠٤ م .
٨٨ البطرك جبرايل البلوزاني . حكم سنة وخمسة اشهر

٨٩ البطرك يعقوب الحصروني (من بيت عواد) . توفي سنة ١٧٣٢ م .

٩٠ البطرك يوسف (ضرغام) الحازن . حكم ١٠ س. كان التمام المجمع اللبناني في ايامه

٩١ البطرك سمعان عواد الحصروني (ابن اخي البطريرك يعقوب عواد) قام سنة ١٧٤٣ وتوفي سنة ١٧٥٦ م .

٩٢ البطرك طوبيا الحازن (الراهب اللبناني) قام سنة ١٧٥٦ وتوفي سنة ١٧٦٦م .

٩٣ البطرك يوسف اسطفان من غوسطا . قام ١٧٦٦ ، وتوفي سنة ١٧٩٣

٩٤ البطرك مخايل فاضل من بيروت . حكم عشر سنين و ٣ اشهر

٩٥ البطرك فيلبوس من شوبًا جبيل . حكم عشرة اشهر .

٩٦ البطرك يوسف التيان من بيروت . حكم ١٣ س. هذا تنازل عن الكرسي باختياره الطوعي . قد انتقل هذا البار الطوباوي من دير قنوبين في ١٨ شباط سنة ١٨٢٠

٩٧ البطرك يوحنا الحلو من غوسطا الجالس يومئذٍ على كرسي قنوبين سنة ١٨١٦ (وفي عهده مات المؤلف .)

يقول الناشر :

انتقد هذه السلسلة البطريركية فقيد العلم والادب والصحافة ، المعلم رشيد الشرتوني ، محرر « البشير » الشهير ، في مقدمته عن سلسلة البطاركة للدويهي (ص ٩ و ١٠)، التي طبعها سنة ١٩٠١ ، وكذلك في صفحة ٤٦ منها. واثبت في هذه الطبعة ايضاً سلسلة العينطوريني هذه . وهو لم يعتقد بصحتها « لانها توصل عدد البطاركة — كما يقول — من ابينا القديس يوحنا مارون حتى اليوم [1] الى مائة بطرك وبطرك . وهذا لم يقل به احد من علمائنا . . . ولانها بالاخص مخالفة لما اتى به الدويهي والسمعاني . . . » ولو كان الدويهي يقول « انه لم يظفر بكل اسماء البطاركة » .

وينعي المعلم رشيد — في طبعته هذه — على العينطوريني ايضاً ، تاريخ عهد البطريرك جرجس (كذا) من عار جبيل ، وقد تدبره في نسخة المكتبة الشرقية العربية الحرف ، التي اثبتنا عدم اصليتها آنفاً . اما في نسختنا هذه التي ننشرها الآن — وقد بينا اصليتها المؤكدة في ما تقدم — فالمؤلف يذكر بطريرك اعمار جبيل باسم بطرس ، لا جرجس . . .

---

١) عهد البطريرك الياس الحويك (١٨٩٩-١٩٣١).

اما مخالفته للدويهي والسمعاني ، فلم تعم السلسلة كلها، بل بعض بطاركة منها . واكثريتها الساحقة تتفق مع تحقيق العلامتين المذكورين .

تاريخ البطريرك جبرايل (حجولا)

والي طرابلس قبض على البطرك جبرايل من حجولا — من اعمال جبيل — في اول نيسان . وامر بجرته خارج طرابلس ، عند جامع طيلان . لانه كان تهم بتهمة باطلة ، وهو بري منها .

تاريخ ذخيرة مار سركيس عرجس

يذكر مؤلف المنارة (الدويهي) انها نقلت ذخيرة مار سركيس عرجس الى مار سركيس ايطو ، ثلاث مرات ، وترجع الى مكانها . وبعده وضعوها في حيط الكنيسة وسطوا (سدوا) عليها .

تاريخ الاذن في اكل اللحم والسمك

انه في سنة ١٦٠٨ ، البطريرك يوسف الرزي اعطى اذن الى روسا الكهنة، انهم ياكلون لحم . وكذلك اعطى اذن مطلق الى كافة طايفته ، انهم ياكلون السمك في صوم الكبير وغيره. لانه قبل ذلك لم كانوا يستعملوا الموارنة ذلك .

مختصر تاريخ جبرايل القلاعي اللحفدي

كانت الموارنة في دخول الاسلام بلد الشام ، تسكن جبل لبنان ، ويحكمون [٦١] باقتدارهم ، القرايا في الجبال والسواحل التي تجاورهم . ويعتقدون في ايمان الكنيسة الرسولية الرومانية ، سايرين بحقوق الطاعة لبطاركهم القاطنين بينهم . ويحامون عن الدين المستقيم ، وينتصرون لكل من يقبل اليه، منهزماً بفرض الامانة (للحماية) من اصحاب الكفر والبدع . وكانت بلادهم من حدود الشوف ، الى بلد الدُرَيب (في عكار) .

ولخوفهم من الدروز القاطنين بلد الشوف، ابتنوا الحصن المعروف بالقلعة الحجرية، في انطلياس ، والحصن المشهور في درجة مجز صاف . وساموا (رسموا) اسقفاً

لقرية راس المتن ، واسقفاً لقرية بحرصاف ، واسقفاً لقرية بجنس . ثم سعوا في تجديد ونشو قرى وحقول في بيروت القديمة . وغرسوا بساتين وكروم على نهر العرعر .

وكان اميرهم يسكن قرية بسكنتة . ولكثرة رجاله وابطاله ، تعظم بذاته ونزل الى ارض البقاع ، نهبها وقتل فيها كثيرين. ومكث اياماً في قرية قب الياس — سفح الجبل . فلما بلغ خبره سلطان الاسلام في الشام ، وهو عبد الملك ابن مروان ، المتملك سنة ٦٨٥ م ، في ايام يوستينيانوس الاخرم ، ارسل يخادعه بلين الكلام . واهداه هدية ، كأنه يريد مصادقته . وكان قصده اصطياده ولم يزل يمكر به ، حتى تمكن من قتله .

وذلك ان جنود الملك (ابن مروان) كانت تواكله ، وتشرب معه الخمر . واتوه بزانية ترقص قدامه ، الى ان تنشت الحافظه من الخمر ، وحينئذ وثبوا عليه فقتلوه ، وقتلوا من عسكره ، واحرقوا القرية ، وابعدوا الموارنة من البقاع .

وكان ابن اخت (هذا) الامير ، احد مقدمي (قواد) العسكر ، يسمى سمعان ، وكان رجلاً بطلاً شجاعاً ، صاحب مروة ونخوة . ولم يكن راضياً باعمال خاله وفواحش بدخه . فلذلك لما وقعت الواقعة ، هرب مع جملة من المقدمين ، ولم يحاموا عن اميرهم ، لشدة غيظهم منه . بل رجعوا بعد قتله دفنوا جسده في قب الياس ، وامروا ان لا يذكر احد اسمه البتة ، وليكن نسياً منسياً ، بزعمهم انه عاش ومات مرذولاً .

ثم ان العسكر والمقدمين صعدوا الى الجبل . وكانت الاسلام تزحمهم كثيرًا . وتواقعوا في البقعة المعروفة بالمروج ، فظفر المقدم سمعان براس قواد عسكر الاسلام ، وقتله ، وفتك بعسكره ، وهزمهم . ولم تزل الحروب من ذلك الحين ثايرة ما بين الموارنة والاسلام ، من كل الجهات ، الى نحو ثلاثين سنة . وكانت الموارنة على الاغلب غالبة . فحدث من ذلك ان الطرق بطل سعيها ، واستعصت الجبال كلها . فعجزت الموارنة عن القيام في حصن انطلياس [٦٢] ، كونه طرف البلاد . فتركوه واتوا الى ناحية نهر الكلب . وابتنوا فوقه حصناً[1]

١) لم يزل محل هذا الحصن يحمل اسمه « البرج » فوق نهر الكلب ، حيث يقوم اليوم دير مار يوسف « البرج » لرهباننا اللبنانية .

استحصنوا به . وعنده صار ايضاً واقعة هايلة جدّا ، وسمع صوت بندقية ، وصراخ ابطالها ، من قرية بحرصاف . وكان المقدم سمعان يومئذٍ في بكفيا . ولما طرقت مسامعه اصوات الحرب ، انحدر اليهم حالاً ، ومعه نحو الف وخمسماية رجل . فادركوا الاعداء عند نهر الكلب ، وداروا حولهم دورة الحرب ، ما بين طعن وضرب ، الى ان افنوهم بحد السيف .

ثم انطلق المقدم سمعان يزور يوسف امير مدينة جبيل . فتلقاه السيد البطريرك غريغوس الحالاتي (١١٣٠—١١٤١) ، الذي كان في عهد البابا اينوشنسيوس الثاني (١١٣٠—١١٤٣) الجالس يومئذٍ على كرسي بطرس ، قريباً من المدينة (جبيل) ، وكأنفه (ودعاه) واضافه . وبعد تمام الوليمة ، سار معه الى المدينة . فخرج الامير يتلقاهم خارج السور . وبعد استقباله البطريرك ، احتضن سمعان (عانقه) ، وسلم احدهما على الآخر . وساروا ماشيين الى دار الامير .

وبعد تمام السلام والكلام ، ارسلوا فجمعوا اساقفة البلاد ، من بلد عكار الى حدود الشوف . وكانت عدتهم نحو اربعين اسقفاً . واثبتوا بان سمعان هو الامير على الطاسية ، المدياة الآن بكسروان ، وحدودها من نهر بيروت الى نهر ابراهيم . واعطوه البركات والدعا ، وانصرفوا .

وعند تمام المحفل (الاجتماع) ، اوهب امير جبيل الامير سمعان ، عدة من الخيل والجمال ، والرجال . واودعه بيد الرب . وخرج لوقته يحارب الاعداء . ولم يزل في طلب من هرب ، وصد من اقترب ، الى ان احتضنه الكفن ، وقبر في بسكنتا ، بشيخوخة مهابة مكرمة .

وتخلّف بعده كسرى . هذا كان خال سمعان واخ المقتول في قب الياس . — ذا سطوة وبأس . وجرت له مع الاسلام وقايع شتى . وسار الى القسطنطينية ، وحضر على ملك الروم فاكرمه ، وحظي بغاية القبول ، واوهبه هبات جليلة ، واثبت امريته (امارته) على كسروان ، واصرفه بالسلام . وعاد راجعاً بالبحر الى مينا طبرجا . فالتقته اهل البلاد ابهج قبول ، وهنوه بما صار له من الحظ الكريم عند ملك الروم . ودعوا بلادهم باسمه منذ ذلك الوقت « كسروان » ، نسبة لاسم الامير كسرى .

وسمع هذا الامير بخبر كامل ، مقدم لحفد ، انه رجل شجاع يغزو الاسلام ، ناحية بلد بعلبك . فاحبه ورغب مصادقته ، وارسل له هدية وسلام مع بعض غلمانه . فارتاب [٦٣] المقدم كامل منه ، وظن انه يريد ان يغدر به . ولذلك بعد ان اكرم المرسلين ، قال بشكل السر معتذرًا : اني لا اقدر اقبل منكم هدية الامير ، بسبب مولاي يوحنا امير جبيل ، لان ذلك يغيظه ويعطبني (يضربني) . واصرفهم من عنده بلطف الكلام .

ولما رجعوا الى الامير مولاهم ، واعلموه الحال ، قال : لا بد لي من مصادقة هذا الرجل . وعاد ثانية يطلب منه ابنته لابنه ، ليتزوجها . فأرسل كامل يستشير امير جبيل بذلك . فاذن له . وتمت الزيجة . بسببها امتزجت الصداقة والمحبة ما بين اهالي جبيل وكسروان . واستسروا مطمئنين مقبلين بالسلامة والنجاح زماناً ليس بقليل .

وفي تلك الايام ، ابتنى مسعود ، مقدم قرية حبالين كنيسة مار اسطفان المشهورة ، في القرية المعروفة بغورفين . اما الشيطان الحاسد الخيرات ، فلم يحتمل حسن حال الناس . واهيج لراهبين خبيثين ، احدهما كان من قرية يانوح ، والآخر من دير نبوح[1] ، في سنة ١١٤٥ . وقالا : ان المسيح لم تكن له روح مخلوقة ، وان طبعه غير قابل الاوجاع والآلام . وافسدوا رأي الناس . ووقع انشقاق . وبلغت اخبارهم الى رومية . فأرسل البابا رسلًا تنذرهم عن ضلالهم . فلم يقبل البطريرك رسل البابا ، لان كان قد سقط في البدعة . وكان يسمى لوقا من بنهران[2] .

وكثر الشر في البادي (البدء) من قبل انشقاق المذهب . وافتتنوا ، حتى بلغت اخبارهم مسامع الملك الظاهر برقوق . وافتكر بانها فرصة وقعت لاخذهم ، والظفر بهم . فلم يتكاسل بارسال العساكر . واحاطت بجهات كسروان .

١) قرية في شمالي لبناني ، جنوبي زغرتا .

٢) قرية في قضاء الكورة ، شمالي لبنان ، سكانها اليوم متاولة . والبطريرك لوقا كان دخيلًا لم يقبله الشعب ، بل اجتمع للحال ، وانتخب له البطريرك ارميا الدملصاوي (١٢٨٢–١٢٩٧) .

وحاصروها اشد حصار ، مدا (مدة) سبع سنين ، وتغلب عليا . ومكث السيف والنهب والسبي ثايرًا في جبالها نحو اربعة اشهر ، بلحمة حرب لا يطاق ، حتى ملت وكلت العساكر من الطرفين ، موارنة واسلام .

ثم ابتدت عساكر الاسلام تحرق كسروان . واضطرمت النار في الغابات والاملاك ، والقرى وكل مكان لان في السبع سنين لمذكورة ، صارت الارض ، لعدم الفلاحة والاهتمام بها ، كلها بورًا . وارتفع الشجر والعشب البري في الحقول . وتمكنت النار من حريقها اربعة اشهر ، من اول حزيران الى اواخر ايلول . ولم ينجو من هذا الحريق مكان ، سوى حصن معراب .

واضجعت النصارا تبكي وتندب [٦٤] كسروان ، وكسرها الذي لا يجبر . لانها انقلبت قبرًا لاهلها . وصارت برية مستوحشة ، ليسكنها البوم والوحش الكاسر ، وتطرقها اللصوص والخوارج . هذا ما جرى بكسروان .

اما بلاد جبيل والبترون ، فكان اميرهم قايمًا مع رجاله ، عند نهر ابرهيم ، يحمي الحدود . فهالته بلوة (نكبة) كسروان ، وعظم خوفه . وايقن ان الله غضب لحال الهرطقة التي دخلت على الناس . فراسل البطريرك ، واحضره لديه ، وكان يسمى ارميا [1] . وكلمه واقنعه بان يذهب الى رومية بنفسه ، ويقدم طاعة للبابا ، ويستغفر لشعبه ، ويأتيهم بالبركات .

ولان السفن كانت بدأت في ذاك الوقت ان تقلع ، ما امكن البطريرك ان يذهب الى عمشيت ، قريته ، ليرتب منزله ، بل سافر حالًا بنزلة راهب فقير يصحبه شماسه فقط . ووضع وكيلًا عوضه ، المطران تادروس من كفرفو [2] .

---

١) الدمالصاوي المذكور . . .

٢) المؤلف هنا مسوق بالغلط الذي خبط فيه جميع المؤرخين ، قبله وبعده . وقد اعتقدوا ان ارميا المشيتي وارميا الدمالصاوي انما هما واحد ، تارةً يسونه المشيتي ، واخرى الدمالصاوي ، من قرية دمالصا ، وهي اليوم خراب فوق عمشيت . الى ان اهتدى الى جلاء هذا الغلط المرحوم صديقنا البحاثة القدير ، الاب طوبيا العنيسي ، من بيت شباب ، الراهب الحلبي اللبناني . فاكتشف حاشية خطية سريانية ، على ورقة ١٧ من كتاب الاناجيل ، المحفوظ تحت رقم واحد ، في المكتبة الاديشية ، في مدينة فيرنسة بايطالية ، مؤداها ان هناك بطريركين باسم ارميا المشيتي (١١٩٦–١٢٣٠) ، وارميا الدمالصاوي (١٢٨٢–١٢٩٧) . والبطريركان

وتكفل له الامير بتوادم بيته ، الى ان يرجع. فوصل الى رومية سنة ١٢٠٩ . ولم يعرفه لحال فقره احد .

ولما اشهر ذاته للبابا اينوشنسيوس الثالث (١١٩٨—١٢١٦) ، بكى عليه ، ونزع وشاحه وطرحه على كتفيه . وسأله : من الذي عراك ، لانه توهم ان اللصوص سلبوه . فاخرج حينئذٍ البطريرك الانجيل الذي كان معه ، وقال : هذا سلب كرامتي ، وهذا امرني بالقدوم مسرعاً اليك ، لكيما احظى عاجلاً ببركاتك والغفران عن شعبي .

فاستغرب البابا خطابه ، واتضاعه . واعرض عليه بان يقدس ، ممتحناً بذلك دلالة على صدق قداسته . وكان جميع من حضر يرقبه ، ويتبرّه . فلما خدم القداس ، ورفع الرفعة ، وانزل يديه ، بقي القربان الالهي واقفاً فوق راسه . فصاح به البابا مختبراً ايضاً فضيلته : انزل بالقربان المقدس ، فيذا محد باطل لا يفيدك . فرضخ القديس (البطريرك) وقته (حالاً) لامر البابا ، وانزل الجسد الالهي ، واكمل الخدمة (القداس) ، واذعل الناظرين . وصار عندهم من ذلك الحين بمنزلة قديس نفيس ، وانعم عليه البابا بكل ما طلب . وابقاه عنده في رومية خمس سنين ونصف . وحضر المجمع العام الملتم برومية .

ثم رجع الى الشرق ، ومعه الكردينال غوليلموس ، ليكشف عن الموارنة ، ويأخذ صورة امانتهم بخط ايديهم . وكان خروجهم من رومية سنة ١٢١٥ ، في ٣ كانون الثاني . فبلغوا الى مينا طرابلس الشام ، وتبادروا اليهم الناس ، واستقبلوهم اجل قبول . وصعد بهم اسقف قرية كفرفو وكيله (كما سبق) الى بيته . وفيه اظهروا ما معهم من بركات البابا .

ذهبا الى رومية ، مما ادى بالمؤرخين الى الخلط بينهما . اما ذهاب المشيخي فلحضور المجمع اللاتراني سنة ١٢١٥ ، تلبيةً لدعوة البابا اينوشنت الثالث (١١٩٨—١٢١٦). واما الدمنصاوي فقد اوفده الى رومية سنة ١٢٨٣ ، امير جبيل والاساقفة وسائر الاكليروس والشعب ، لتقديم الخضوع الى البابا مرتينوس الرابع (١٢٨١—١٢٨٥) . وقد عهد بادارة الطائفة ولبنان — في غيابه — الى المطران نادروس من كفرفو . ومن رام زيادة تثبت من حل ذلك الاشكال ، فليه بكتاب الاب عنيسي المذكور « سلسلة البطاركة الموارنة » بالعربية ، طبعة رومية سنة ١٩٢٧ ، ص ١٩—٢٢ و ٢٤—٢٧ .

واخذ البطريرك يحل الناس من اللعنات والحرومات [٦٥] اللاحقة الهراطقة. ثم امر باجتماع مجمع ، وفيه قرروا رفع البدع ، والطاعة لصاحب الكرسي الروماني . ووضعوا خطوط ايديهم بحضرة الكردينال. وكانوا بالعدد نحو مايتين وسبعين نفرًا . واستقام حسن الايمان والعبادة منذ ذلك الوقت في لبنان . الى ان تنيح (توفي) البطريرك في دير ميفوق ، ودفن في سنة ١٢٣٠

ومن بعده بثلاث سنين تنيح ايضاً امير جبيل (يوسف) ، وتخلّف بعده ابنه يوحنا . ولانه كان صغيرًا بالعمر ، تدبيره المقدم باخوس ، حاكم الجبال . فلم يوافق اهل جبة المنيطرة (بلاد جبيل اليوم) ذلك . لان بدعة يعقوب كانت دخلت في الكثير منهم . وافتتنوا وقاموا عليهم اميرًا ، رجلًا كان من مقدمي لحفد ، وساموا لهم مطراناً يخصهم . وكان البطرك يومئذٍ يسمى دانيال ، اصله من قرية شامات ، راهب من رهبان وادي علمات ، وله في قرية رامات اقارب . فأخذوه الى عندهم ، لعظم الفتن ، واسكنوه قربهم في دير قبريان (مار قبريانوس) الذي في قرية كفيفان سنة ١٢٣٦ . واستمر الانشقاق ناشرًا في بلدي جبيل والبترون .

في بلاد الجبة ودير قنوبين

اما ما كان في بلدة الجبة ، فهو ان احد الملوك كان هاربًا بالخفا من وجه مملكته . فاتفق عبوره في وادي قاديشا . ومال الى عند احد الرهبان الساكنين فيه . فاضافه الراهب ونيّحه (اراحه) ، من غير ان يعلم من هو . واظهر له حباً واكراماً .

وبعد ايام اعيد الملك الى كرسيه . وذكر محبة الراهب . واحب ان يصنع معه معروفاً . فأمر ان يبني في ذلك الدير كنيسة كبيرة ، الدير المعروف بقنوبين . واجزل اليه الانعامات . فسمع لهذا الخبر في كل مكان . واقبل بسبب الاحسان الواصل من الملك كثير من رهبان تسكن الوادي . منهم اقباط سكنوا دير الفراديس ، الذي في قرية بان[1] سنة ١٢٦٢ . وكانوا

١) دير الفراديس هو في وادي قاديشا . وهو والمزرعة الحاملة اسمه من املاك دير قزحيا الشهير . وكانت الفراديس ودير ها في خراج قرية بان .

(الاقباط) في الظاهر رهبان ، وفي الباطن اشرار . عددهم اربعين نفرًا . وصار لهم دالة والفة مع سكان الجبة .

اخيرًا اكتشفت احوالهم انهم فسقة (فاسقون) قتلة ، سُرّاق . واعلموا مقدم بشري بحالهم . فأتاهم ليلًا مداهمة ، واطلع على خبثهم ، وقتل كافتهم . ومنذ ذلك الحين ، تعاهدت اهالي الجبة بانهم لا يساكنوا اراتيكي ، ولا كافر . واقاموا عليهم حاكمًا ورقيبًا ، في ذلك المقدم المذكور . وكتبوه بالرقيب ، وكان شدياقًا ، سنة ١٢٥٠ . واكمل عمره باستقامة الايمان والاعمال ، ومات .

وتخلف بعده ابنه ، وكان يسمى سالم . لكنه لم يشابه والده بل كان ظالمًا قاسيًا ، مفرطًا بالطمع وحب الفضه . ولذلك كان يحمي من يحتمي به ايمن (ايًا) كان ، من غير افراز ، طمعًا بالكسب الدنياني (الدنيوي) . ومن هذه الجهات [٦٦] ، صارت الاراتقة تقصده ، ويسمح بسكناهم في البلاد . ولمعاشرتهم له ، جذبوه الى سوء معتقد اليعاقبة . لانهم كانوا من صدد (الشرق في سورية بجوار حمص) . وكان اناس ايضًا من نواحي حوران ، مسقومين بسقم الملكية . وهولا سكنوا قرية ادنيت[1] ، وافرغوا سمهم فيها .

فتقمقم (تبرّم) البلاد لعدم تميز المقدم . وتجنبوه ، واظهروا له البغض . ولخوفه منهم ، اختص بجماعة اليعاقبة ، ومن قال قولهم . وثارت ايضًا نار الفتن في الجبة ، كما هي في بلدي (بلادي) جبيل والبترون . وبلغت اخبارهم الى الشام ، واستبشرت الاسلام بافتتاح طرابلس ، العاصية بحماية الجبال (بحماية الموارنة ...) وارسلوا العساكر حاصروها ستة اشهر . وفيما هم بمثل هذا الحال ، نزل عليهم راهب كان ساكن في مسار اسيا ، تحت قرية حصرون ، وبشرهم بانهم يفتتحون المدينة في غرة شباط . فوعدوه ، ان تم قوله ، بهبات جليلة . ولما صار كما قال ، وظفروا بالمدينة ، جعلوه من ارباب المشورة ، واكرموه .

فوقع الخوف على يوحنا ، امير مدينة جبيل . ولما بلغه قدوم عساكر الاسلام ، نزل مع اهل مدينته في السفن ، واقلعوا في الليل . وعند الصباح ،

---

١) هي اليوم خراب ومن املاك قرية سرعل وكر سدّة ، في جبة بشري .

وصل العسكر الى المدينة ، فوجدوها خالية . وابوابها مقفلة . فكسروا الابواب ودخلوا ، فلم يجدوا سوى الحيطان .

واما اهل الجبال ، فغاروا غيرة الدين ، وجمعوا ثلاثين الف مقاتل . ووضعوا منها الفين في وادي الفيدار ، والفين في وادي المدفون . والباقي انسكبوا نحو المدينة على الاسلام كالسيل وانزلوا بهم الويل . وهاجت المقدمون هيج الابطال . منهم خالد مقدم قرية مشمش ، اقتحم قايد عسكر الاسلام ، وقتله بسيفه . ومثله باقي المقدمين ، كانوا يزئرون كالسباع . يفتكوا بمن اقترب ، ويدركوا من هرب . ولم يزالوا في طعن وصد ، واخذ ورد ، وتقر وسد ، الى ان صادموا سور المدينة فثغروه ، والحقوا الذين داخله بخارجها ، وتركوها خربة .

والذين انهزموا ولم يلحقوهم ، فوقعوا بيد عسكر الفيدار والمدفون . وهكذا افنوا عسكر الاسلام بالتمام . ثم وافت النجدة في طرابلس ، فتلقتها عسكر وادي المدفون ، واوقعوهم عند وادي الزلان (او اللزان) ، وصار قبرهم الى الآن .

ثم افتقدوا المقدمين ، فلم يجدوا احد قتل منهم سوى مقدم حردين ، فدفنوه . واخذوا الغنائم ، وصعدوا ، واقترعوا عليها في بقعة قرية معاد ، وقسموها ثلاثين سهماً لثلاثين مقدم. وكان لسالم مقدم بشري سهم من جملتهم. فارسل البطريرك يمنعهم من ان يعطوه نصيبه . نعم لانه يعقوبي المذهب . فساروا اليه [٦٧] وحكموا بان يقام مكان سالم مقدم آخر رقيب على الامانة (الايمان).

وكان اجتماعهم في كفرحي . وفيما هم بالخطاب ، واذا بغلام يقول نحو البطريرك بلغة السريان : « نقولا المنحدر في عقبة حيرونا قاصد تدسك ، هو يكون المقدم والرقيب » .

فبهت الجماعة (المجتمعون) لقوله ، وسأله البطريرك : من هو هذا نقولا ، وابن من ؟ فاجابه : « الله يعلم ابن من هو . » فقالوا لعلها آية . وصاروا كالمنتظرين خبراً . فوافاهم الخبر بان شرذمة من الاسلام كانت تغزو على نهر رشمين . فالتقى بهم نقولا وحده ، وقتل منهم عشرين رجلاً .

وفيما يتكلمون ، وصل نقولا ، ومعه من الفنية اربعة من الخيل قدمها للبطرك . ثم احكى له حلماً احتلمه في الليل وقال : فيما انا نايم ، رأيت رجلاً يقول لي : يا نقولا ، قم اهتم في اهل لبنان الاشرار . نعم هوذا انا قيامك يا سيدنا ، ان رحت فانني اشاء ان اظهر الحية من زرع سالم وهرطقة اليعاقبة. فحسن كلامه في مسامع البطريرك والجماعة . واقاموه مقدماً ، وقلدوه الحكم على الحية ، والنظر في اهلها في الايمان . واوهبه نصيب سالم المرذول . ورجع لوقته الى الحية .

وكان دخوله اليها في الليل . فعرفت به الهراطقة ، فانهزموا من قدامه ، ونظفت البلدة (البلاد) من البدع والانشقاقات ، وصار هدو وسكون بليغ في الكنايس كلها . وتقوت العبادة ، ونمت القداسة ، لا في الحية فقط ، بل في بلدي جبيل والبترون ايضاً . واستمروا فرحين مقبلين بحسن العيش ، بصحة الامانة (الايمان) ارجح (اكثر) من اربعين سنة .

فلم يحتمل الشيطان ان يراهم في مثل هذه الحال . واهيج لاحد الجبل واقلقه بالضجر ، وجعله يمضي الى جبال ماردين وصدد ، واخذ رتبتهم ومذهبهم (اليعاقبة) . وتعلم طقس كنايسهم . وجاء بذلك الى لبنان . وكان اسمه اليشع . استحبس في محبسة مار سركيس ، فوق مار ايون . واندست مرة اخرى راية يعقوب في الحية ، بسببه . لكن الرب انتقم منه سريعاً وذلك انه في بعض الايام ، بينما كان الخبيث نازلاً من محبسته. سقط متبوراً ومات .

اما اهالي الحية الذين تبعوه ، فصاروا يرشوا البطريرك لكيما يسكت ، ولا يصدهم في مذهبهم . ومن قبل سكوته انقسمت الاساقفة وآل الاكليروس قسمتين . وحصل (صار) نقولا الرقيب معذباً ، حايراً ما بين الفئتين .

اما اهالي بلدي جبيل والبترون ، حين عاينوا ما كان ، خلعوا عنهم طاعة البطرك المرائي . لكنهم لم يتنحوا عن المقدم نقولا الرقيب . بل قطعوا كل وداد والفة كانت لهم مع اهالي الحية ، لانهم لم يشاؤا [٦٨] بانحراف امانتهم البتة .

فلما سمعت الاسلام بتحزب اهل الجبال ، نهضوا لغزوهم ، وصاروا يقتلوا

ويسبوا ويخطفوا ويتلفوا . ووضعوا ايديهم على كثير من القرى . وفي مثل هذا الحال هاج محفل (جمهور) من اهل الامانة المستقيمة على البطريرك ، وحطوه من كرسيه ، ومات منحطاً . واقاموا عوضه راهباً اصله من حجولا . فتغلبت على هذا ايضاً الاراتقة ، واتهموه بالكفر والزنا ، واحرقوه بالنار . ومات مظلوماً .

وكان غضب الله يتعاظم على بني مارون . وذلهم تحت يد الاسلام . وادوا الجزية ، وصاروا كالتائبين الخاربين . وبقيوا على مثل ذلك زماناً ، الى ان الله ارسل اليهم اومرياكوس ، راهب من رهبان مار عبد الاحد سنة ١٣٠٥ . واخذ ينذرهم ويوضح لهم بان بلوتهم ، من قبل ارطقتهم . فانتبه لقوله كثيرون . وندموا على ما فعلوا ، ورجعوا الى الايمان المستقيم . ولعنوا يعقوب ومذهبه الوخيم . وقرروا وجوب الطاعة للكرسي الروماني .

وأرسل اومرياكوس اتهم ببركات من رومية . واقاموا لهم بطركاً واساقفة مستقيمي الراي . واسكنوا البطريرك في سيدة هابيل . وكان يسمى يوحنا اللحقدي . وبقيوا بحسن الامانة ، الى ايام البطرك يوحنا الذي من قرية جاج . وتنيح (توفي) بسلام .

وبعده قام البطرك يعقوب الحدثي ، وهو الذى احتمل اضطهاد عبد المنعم مقدم بشري ، الذي مات يعقوبي . وهذا البطرك كان يسكن دير قنوبين . وفي ايامه ظهر في الارطقة اولاً ابن شعبان ، مقدم حردين . وهذا كان اولاً ملكي وانقلب ماروني ، ثم يعقوبي . وانحسب معه ابنه واهل قريته . وذلك لمعاشرتهم اسقف يعقوبي يسمى عيسى .

واتصلت الهرطقة من قبل صحبتهم راهبين كانا يسكنا الفراديس ، اصلهم من لحفد . احدهما يسمى سمعا . وكان سيرتهما ذات ورع وتعفف . ومنها دخلت الهرطقة ايضاً على البعض من اهالي لحفد . وهذه مرة رابعة من سقوط لحفد في البدع ، ودخول الانشقاق في بلاد جبيل .

اما عبد المنعم ، مقدم بشري المذكور ، اقتدا بسمعا السابق ذكره ، وسقط معه في حفرة يعقوب (البدعة اليعقوبية) . وقاصره (عاقبه) الله بالامير احمد ، ونكث

بيته وقريته. وهذه الاخبار حررتها بيدي ، انا جبرايل القلاعي، طالباً الثواب.

رسالة الخوري يوسف مارون الدويهي الطرابلسي

يقول الناشر : ان هذه الرسالة على قسط من الخطورة . فادخلها المؤلف في صلب كتابه هذا ، مشكلاً بها مادة رئيسية من مواده ، ومعيراً اياها كل الاكتراث . ولما كان كاتبها احد اعلام الاكليروس الماروني الافذاذ ، ومن « نوابغ المدرسة المارونية الاولى » في رومية ، الذين ترجم ببعضهم في هذا « المشرق » الاغر ، فقيد العلم المرحوم الخوري بطرس غالب المكرزل الشبابي المشهور ، على ما يعهد القراء الكرام . اجل ، لما كان ذلك ، تحتم علينا ان نقدم على نشر هذه الرسالة الخطيرة، للمرة الاولى ، بتعريف صاحبها الى قرائنا الفضلاء ، تعريفاً يوقفهم من حقيقته على قدر ما تيسر المعلومات الموفورة[1] .

ويجيء تعريفنا هذا حلقة جديدة ، ننظمها الآن في سلسلة ابحاث المرحوم الاب غالب ، كما نظمنا فيها من قبل ترجمة العلامة الكبير ، القس جبرائيل الصهيوني الكرمي الاهدني (١٥٧٧ — ١٦٤٨) ، في مجلة المشرق هذه [٣٨ (١٩٤٠) ٢٥٣ — ٣٠٤] .

فالمترجم به اذن ، هو « الخوري يوسف مارون الطرابلسي » ، حسبما يدعو هو نفسه ، في مستهل رسالته هذه ، وفي توقيعه سائر رسائله ومحرراته كما سيأتي. وهو من الاسرة الدويهية الاهدنية ، الشهيرة بعلمائها واحبارها ، واعيانها من مشايخ وحكام ، مما يعلمه اهل البحث والتاريخ، ولاسيما ما ينطق به هذا المخطوط في اكثر من موطن في مطاويه . . . واكفى دليل على ذلك ذكر ابنها البار الابر، نابغة الشرق وعمود الكنيسة ، البطريرك اسطفان الدويهي ، عم جد المترجم به . . .

واذا دعى نفسه بالطرابلسي ، فذلك ان فرعاً من اسرته الاهدنية العريقة ، استوطن طرابلس ، فكان هو من مواليدها ، وحمل اسمها في نسبته ، كما هو الشأن اذ ذاك — ولم يزل في كثيرين اليوم — في انتساب الاغلبية الساحقة ،

---

١) نأخذ هذه المعلومات عن كتابنا الضخم في تاريخ ابرشية طرابلس المارونية ، ومن مباحث المرحوم صديقنا العلامة الخوري ابرهيم حرفوش ، المرسل اللبناني الشهير ، في مجلة جميته « المنارة » : ٧ (١٩٣٦) ص ١١٣—١١٧ ، ثم ١٨٤—١٨٧ .

في لبنان والشرق ، الى مواطن الولادة والاقامة الدائمة .

اما والده فيجب ان يكون ابن شقيق المطران اسطفان الدويهي — الثاني بهذا الاسم — مطران البترون سنة ١٧٢٨ ومـا اليها ، وابن اخي البطريرك اسطفان الدويهي الكبير . فان اصول التاريخ في خزانة بكركي تسمي الخوري يوسف هذا حفيد المطران اسطفان ، وتدعو هذا المطران جدًا له . ولما كان المطران اسطفان هذا متبتلًا ، ولم يذكر التاريخ اي اثر لزواجه ، كما ذكر لغيره من الاساقفة سابقيه ... وجب ان تكون تسمية الحفيد والجد ، هنا ، من باب التوسع ، على ما هو جار الى الآن في تسمية ابناء جيلنا هذا احفادًا لابناء الاجيال الغابرة ، ابعدين كانوا ، ام ادنين .

ولم نعثر على تاريخ لولادة المترجم به . وقد ارسله البطريرك يوسف ضرغام الخازن ، حول سنة ١٧٣٣ ، الى مدرسة رومية . ولم يذكر له التاريخ شيئاً بعد ذلك ، سوى ما في سجلات بكركي من بعض الآثار عنه ، وهي :

اولًا رسالته الى الخوري مخايل فاضل ، من بيروت ، والبطريرك فيما بعد (١٧٩٣ — ١٧٩٥) . وقد وقعها هكذا « يوسف مارون كاهن الكرسي الانطاكي ، ومحامي عن الطائفة ، ووكيل مطران البترون » . بيد ان لهجته في هذه الرسالة شديدة تنبيء بجرأته وحرية افكاره . وقد وبخ فيهـا الاب مخايل المذكور على عدة امور : كتحريكه البطريرك على تنفيذ رغائبه ، والعصيان على البابا (كذا ..) والسعي لتولي ابرشية بيروت مزيحاً عنها المطران يوحنا اسطفان ، والتلاعب بين فتيّ الرهبانية ، الحلبية واللبنانية ، وخداعات وماشاكل ...

وكان في نية البطريرك سمعان عواد ، ان يرسمه مطراناً على البترون ، خلفاً لعمه المطران اسطفان المعهود . ولكن تصدى له الامير ملحم شهـاب حاكم البلاد اذ ذاك ، وآزره بعض المشايخ ، فمنعوا البطريرك عن تسقيفه . وذلك برسالة كتبها ذلك الامير الى البطريرك المذكور ، وهي غفل من التـاريخ ، ومسجلة في مجلد ٢ من سجلات بكركي ، ص ٣٢٦ .

اما هذا الموقف العدائي حيـال المترجم به ، فيعلله المؤرخون ، واخصهم الاب ابراهيم حرفوش ، انه ربما كان نزولًا عند اغراء الخوري فاضل ، وقد

اوعرت صدره تلك الرسالة المعهودة ، الى ذلك الحد ، والله اعلم . . .

وكان هذا العلامة الدويهي ، رغم المناوءات المعهودة ، رجل خير واحسان . اذ برهن على ذلك بان انشأ مدرسة مار مارون ، في شرفة درعون [1] ، التي صارت فيما بعد الى السريان الكاثوليك . ووقفها على خير الطائفة للكرسي البطريركي . واثبت وقفيته هذه عمه المطران اسطفان الآنف الذكر . ونصها مدون في صفحة ٣٣ من مجموعة صكوك تنوبين المحفوظة في خزانة بكركي الخطية النفيسة . ويحدونا الى نشره هنا بحرفيته خدمة التاريخ وعالم الاطلاع ، في ما يلي :

« الداعي الى تحريره هو انه صار مني الرضى بان مدرسة مار مارون الشرفة (في درعون) تكون بعد موتي بتصريف قدس البطريرك مار طوبيا الخازن (الراهب اللبناني) وخلفائه ، تابعة الكرسي ، يديروها بمقتضى ذمتهم ، بحيث لا تتغير نيتي ، اي يستقيم بها التعليم مجاناً . ولا يطلق عليها اسم دير ابداً . واذا انعم الله وتوفر مدخولها على معاش المعلم ، يعيش بها اولاد من فقراء طايفتنا لا غيرهم ، ويتعلموا بها . وكل من يضاد هذا الخبر ، فليكن ملعوناً من الله وبيعته . لاني هكذا اردت ان بعد موتي تكون بتصريف السادة البطاركة . وهذه الحجة تكون ثابتة نافذة في كل زمان حياتي ، وبعد مماتي ، وحررتها للبيان في اوائل شهر حزيران سنة ١٧٥٧ للتجسد الالهي ، صح صح .

كاتبه الفس يوسف مارون الطرابلسي

الشهود : قد وقفنا على هذه الحجة الشرعية وحكمنا باثباتها بسلطاننا الرسولي ، ولا نأذن بان احد يناقض ما كتب بها ، صح صح .

الختم + المطران يوسف اسطفان الختم + المطران اسطفان الدويهي

وحوالي سنة ١٧٦٦ ، اوفده البطريرك يوسف اسطفان وكيلاً له الى رومية ـ

[1] وهي اليوم مدرسة الشرفة الاكليريكية للسريان المرتدين ، ومركز بطاركتهم الشهير ، الذي يتولاه الآن خليفتهم الجليل ، نيافة الكردينال جبرائيل تبوني الكلي الطوبى . واملاك « الشرفة » حوله قد قدمها ، المشايخ آل الخازن وقفاً موهوباً للطائفة السريانية ، حسبما ينطق بذلك الصك الاصلي لهذه الوقفية ، ووثيقة اخرى اصلية ، شاهدناهما محفوظين في خزانة صديقنا حضرة العلامة الخوري لويس الخازن ، المحامي الكنسي المشهور ، وتزيل شارع مار مارون في بيروت حالاً . وعجيب ان تسلم السريان هذا الدير ، ابدلوا اسم شفيعه الاول الاساسي ، مار مارون ، باسم امنا العذراء مريم « سيدة النجاة » .

وفرنسة ، لمهام المقام البطريركي . واوصى به وكيله في قصر قرسايل الاب دالود « خوري نوتردام » ، في رسالة تاريخها ٦ ك ٢ سنة ١٧٧١ ، ونصها في مجلد ٢ من سجلات بكركي، ص٩٠٢ . ومما يقول فيها : « اننا مرسلون الى اوربه . . . ولدنا الاعز ونايبنا ، يوسف مارون الدويهي ، خوري كرسينا الانطاكي ، باغراض تخصنا . . .» ومن هذه الاغراض تخليص كناذر الطائفة في جزيرة قبرس ، من اغتصاب الاروام ، على ما في صفحة ٩٠٣ من مجلد السجلات البطريركي عينه . . .

ومن فرنسة يمم قبرس ، وتوطنها ردحاً من الحين ، الى ان ارسل الى الكرسي الرسولي عريضة يلتمس فيها الذهاب الى رومية ، تملصاً من رداءة المناخ في قبرس . فاجابه المجمع المقدس بالرفض ، بتاريخ ١١ ايار سنة ١٧٧٦ . ونص هذا الجواب في صفحة ١٣ من السجل المذكور[1] .

ومن آثار قلمه ايضاً كتاب فتاوى شرعية خط محفوظ عند صديقنا البحاثة المجاهد الخوري اسطفان البشعلاني ، وهو بدون تاريخ ، يقول في اوله ما يلي : « كتاب حاوي جملة فتاوي ، قد جمعه يوسف مارون الطرابلسي ، تلميذ قدس السيد ماري اسطفانوس (الدويهي) مطران البترون من فتاوي العلماء مما راق وطاب» .

وقبيل وفاته كتب صك وصيته بتاريخ عشرين تشرين الثاني سنة الف وسبعمائة وثمانين (١٧٨٠) . وهذا التاريخ يتخذه العلامة الخوري ابرهيم حرفوش ، ميقاتاً لوفاة المترجم به . وفي هذه الوصية ، يوزع ممتلكاته على رهبانيتنا اللبنانية ، ودير قزحيا ، ودير قنوبين ، وعلى المطران مخايل حرب الخازن، نائب البطريركية في اثنا . تنزيل البطريرك يوسف اسطفان ، وابعاده الى جبل الكرمل . وفيها ايضاً انه كان مشتركاً بشركة القداديس في رهبانيتنا المذكورة .

وتوالى في حياته على السدة البطريركية، ثلاثة بطاركة : سمعان عواد ، وطوبيا الخازن، ويوسف اسطفان(١٧٤٢—١٧٩٣) . رحمه الله، واجزل ثوابه في نعيمه السماوي .

والى القارئ الآن ، نص الرسالة المقدم عنها ، في ما يلي :

---

١) ومن اثار قلمه ايضاً كتاب فتاوى شرعية خط محفوظ عند صديقنا البحاثة المجاهد الخوري اسطفان البشعلاني ، وهو بدون تاريخ ، يقول في اوله ما يلي : « كتاب حاوي جملة فتاوي قد جمعه يوسف مارون الطرابلسي ، تلميذ قدس السيد ماري اسطفانوس (الدويهي) مطران البترون من فتاوي العلماء مما راق وطاب » .

رسالة الخوري يوسف مارون الدويهي

بسم الاب والابن والروح القدس ، الاله الواحد امين

نكتفي[٦٩] رسالة مبنية في شرف الطائفة المارونية[1]

... وبعده ، فيقول العبد الخاطي ، والذليل المتباطي ، الشدياق يوسف مارون الطرابلسي ، تلميذ السيد المطران اسطفانوس الدويهي الهدناني ، مطران مدينة بطرون (البترون) : لما رأيت غرور الآدميين ، واهمالهم ذكر الاخرة ، وتسطير اعلام الحق اليقين ، وسمعت كلام بعض الثلاب المبغضين ، بغضة الصدق لليقين ، وتحققت غرضهم المشين ، واريهم المهين ، في تلف شرف الطائفة المارونية ، بكر الكنيسة الرومانية ، بالتجني الثالب ، واختراع المثالب ، لتشريفهم مللهم بالكذب والبهتان ، وليتالوا المدح الباطل ما طال الزمان .

حينئذٍ حركتني النعمة الالهية الى تأليف هذه الرسالة المبنية ، في شرف الطائفة المارونية ، بالامانة الصحيحة الارثوذكسية ، بسبيل الخير .

اعلم . ان كثيرين من اصحاب التواريخ والروايات ، راموا ان يكتبوا عن اصل الملة المارونية . فبعضهم اهتدا الى ذلك . وبعضهم لا . فاما الذين حازوا اسنى [٧٠] الاحترام ، واهلوا للثنا . والاكرام بتصانيفهم المصيبة الصادقة ، واهتدوا الى ذلك بمشقة فايقة ، فمنهم قديس السيرة ، وطاهر السريرة ، ذي الحياة العفيفة والمصنفات المنيفة ، المطران جبرايل القلاعي ، ابن الطائفة المارونية ، الناشيء من لحفد من عمل جبيل ، الراهب الفرنسيسكاني ، مطران جزيرة قبرس .

ومنهم المعلم الجليل والملفان النبيل ، الشماس ابرهيم الحاقلاني الجبيلي الماروني ،

---

١) ان بداءة هذه الرسالة تتراوح بين الصفحتين ٦٨ و٦٩ من هذا المخطوط . ومؤداها مقدمة الكاتب على رسالته هذه ، بناها على حمد الله وتمجيده واستغفاره ... واستعراض بعض مبادئ عمومية ... شأن الكتبة الاقدمين في مقدماتهم ... كما هو مكرر دائمًا ، ومعروف عند الجميع . فاجترأنا عنه بنا بدأنا اعلاه ...

ترجمان ملك فرانسا الاعظم ، الذي استقى العلوم الالهية من ينبوع الكنيسة الرومانية . ومنهم المعلم الاكرم ، واللاهوتي الافخم ، القس مرهج ابن نمرون الباني ، الناشىء من جبة بشري ، المرتضع حليب العلوم الفايقة ، في الكنيسة الجامعة ذات الافضال اليانعة .

ومنهم الاب الطوباوي الاوحد ... العالم العلامة ... البار اسطفانوس الدويهي الهدناني ، بطريرك انطاكية العظمى ، الذي بحث بدقة زايدة ، ورغبة متزايدة ، عن اصل الموارنة . واهتدا الى معرفة ذلك . وصنّف بهذا المعنى كتب عدة مشهورة شرقاً وغرباً . ونال بذلك جميل الذكر . واظهر اعمق اليقين ، ودحض الكذب المشين .

اما نحن فاثرنا في هذا المختصر اقتفاء اثره ، بالتكلم عن قدمية الطايفة المارونية فنقول مختصرين :

انه لما كان سنة ٥٢٢م (خمسمائة واثنتين وعشرين) ، صار الانقسام بين طايفة الموارنة السريان ، وبين الملكية ، وكانوا الموارنة يلقبوا بالمتسردين ، وذلك قرب ابتدا حكم السراكسة . وكان « للمتسردين » جملة حكام وامراء . وسبب انقسامهم عن الروم (الملكية) ، واشتداد البغضة بينهم ، فهو انه ، لما تملك السلطنة في القسطنطينية يوستينيانوس[1] ابن قسطنطين اللحياني[2] ، طلب منه عبد الملك ابن مروان تجديد الهدنة التي كانت بين قسطنطين ومعاوية ، امير العرب .

وعبد الملك هذا ، هو الذي تخلّف امرية (امارة) الاسلام بعد معاوية . فاجابه يوستينيانوس الى الصلح ، واشرط على عبد الملك ان يدفع كل يوم حصاناً وبغلوكاً ، والف ذهب (دينار) . واشرط عبد الملك على يوستينيانوس شرط واحد ، وهو : انه يوسل يرفع « المتسردين » (الموارنة) من جبل لبنان فتم سؤله على يد بولس جستريان . وارسل الملك ، وزجر مردة لبنان ، واخذ منهم اثني عشر الف ، واضعفهم .

---

١) هو الثاني بهذا الاسم ، وعهده (٦٨٥-٦٩٥) .

٢) الرابع بهذا الاسم ، وملكه (٦٦٨-٦٨٥) .

فغضبوا لذلك ، وعصوا على الملك ، وخلعوا طاعته . ولكن صار ضرر عظيم على قيصر (الملك) لزجره اللبنانيين . وهذا مصرح به عند اكثر مؤرخي الروم ، مثل شدرونيوس ، وتوافان وغيرهما .. وسبب طلب عبد الملك زجر اللبنانيين [٧١] هو لانهم كانوا اقويا بالحرب ، واشدا بالقراع . وضيقوا معاطس (منافس) العرب مرات كثيرة . ومنعوهم عن افتتاح دمشق الشام . وملك احد امرائنا ، وهو يوحنا ، من القدس الى حدود انطاكية . وكسر العرب ، وذلك سنة ٦٧٥ م (ستمائة وخمس وسبعين) و ٦٧٦م (ستمائة وست وسبعين) . ويشهد بذلك المؤرخون المذكورون .

وقد تكاثرت الامرا في جبلنا اللبناني ، وثارت ، وتكاثر جيشهم ايضا ، وعظم شأنهم . ولما عاملهم قيصر بالحنق ، حالًا عصوه . وما زالت الامرية والحكومة بيد اللبنانيين الى سنة ١٦٠٩ م (الف ستمائة وتسع) . ولو انهم خضعوا تحت يد الغربا ، الا انهم ما زالوا بالامرية والتقدم في لبنان .

واما سبب كنيتنا باسم موارنة ، فاشتقاقاً من القديس مارون . فاعلم ان كل كنية تنسب الى رأس اول . وليس كنيتنا مثلوبة (سلباً) ، كما توهم بعض المتسردين ، ان الموارنة سميوا من رجل اراتيكي اسمه مارون ، كالنساطرة من نسطور ، واليعاقبة من يعقوب . فلنعذ بالله من هذا الغلط الفظيع . لانه لو كان راس هذه الطايفة اراتيكياً ، لما ارادت الكنيسة الرومانية ان تستر عليها هذه الكنية الشنيعة . بل كانت بالحري تدعوها باسم جديد ، غير هذا الاسم ، كما سميت النساطرة الراجعين الى الايمان « كلدانيين » ، ودعيت اليعاقبة (المرتدين) باسم « سريان » . لينتزع عن اولاد الكنيسة الثوب الذى البسهم اياه المبتدع الاول .

ولكن حيث ان راس هذه الطايفة (المارونية) قديس غيور مستقيم الراي والايمان ، فمدحت الكنيسة الجامعة هذه الكنية ، وسرّت بها ، كما يقول البابا اكليمنطوس الحادي عشر (١٧٠٠—١٧٢١) ، وبنديكتوس الرابع عشر (١٧٤٠—١٧٥٨) منح غفراناً موبداً لجميع الموارنة افرادًا واجمالًا ، في الكنائس المبنية ، والتي سوف تبنى (لهم)

ولقد لقبنا بهذا اللقب من عهد ابينا القديس يوحنا مارون ، بطرك انطاكية ، الذي كُنّي بمارون ، من الاب القديس مارون القورسي ، الممدوح من القديس تاوادوريطوس ، اسقف قورس . لانه كان يشفي الارواح والاجساد بصلاته . وكان معاصرًا ليوحنا فم الذهب. وقد طلب يوحنا (هذا) من مارون الدعا والصلاة ، حيث شيّع (ارسل) له تلك الرسالة من مكان نفيه الاخير، وهي بالعدد ٥٠ (خمسين) من مكاتيبه .

وكان اهل ذلك العصر يستشفون بتعاليمه (الضمير لمار مارون) واشفيته. وذلك لما انتقل من هذا العالم ، اختطفوا اهل حماه جسده الاقدس ، وابتنوا عليه ديرًا عظيماً ، في شاطئ نهر العاصي. واشتهر هذا الدير ، ونميت رهبانه، حتى بلغوا ثمانماية راهب . وكانوا ماهرين بالعلم والعمل ، وحسن الديانة ، ومناضلين عن شأن الامانة الارثوذكسية .

ولذلك حنق [٧٢] عليهم الاراتيكيون ، كساويروس واتباعه ... وقتلوا منهم ثلاثماية وخمسين شهيدًا . والكنيسة الجامعة ادرجت عيد هؤلاء الشهداء الموارنة في آخر يوم من شهر تموز. وتذكار مار مارون في ٩ (تاسع) من شباط ، وعند الروم ١٤ منه .

ومن هذه الرهبنة (المارونية) ظهر الاب البار ، ذو العفاف والوقار ، المشهور بالعلوم الروحية والشجاعة الحقيقية، والمحاماة عن الامانة الكاثوليكية، اعني به القديس يوحنا مارون ، بطريرك انطاكية ، الذي منه تغلّب علينا اسم « موارنة » . لان يوحنا هذا كان راهباً من رهبان دير مار مارون المذكور ، ومنه اتخذ اسم « مارون » . وسمي قساً في الدير المذكور . وكان علماً علامة .

ثم انه سمي مطراناً على مدينة بترون، لما عملوا الآبا التئام المجمع القسطنطيني السادس ، ضد مكاريوس بطريرك انطاكية سنة ٦٨٠ م (ستمائة وثمانين) ، واقاموا عوضه على كرسي انطاكية ، تاوافان الارثوذكسي (الكاثوليكي) . فعاش بطركاً خمس سنين . ثم اعتقبه — على رضى الاكليروس الانطاكي — يوحنا مارون المذكور . وهذا كان ابن اغاثون الرومي (من بلدة سروم)

ابن اليديبوس ، ابن اخت كارلومانيا الشريف جسمه ، الفرنساوي ، الذي جا. من بلد فرانسا ، وحكم انطاكية والشرق .

وثبته في وظيفة البطركية ، سركيس الاول بابا رومية (٦٨٧–٧٠١) القديس ، الناشئ من بلد سورية . ثم رجع يوحنا المذكور من رومية الى انطاكية كرسيه . وجعل يفند ارا. مكاريوس (البطريرك المخروم) الامين . ورد كثيرين من توابعه (اتباعه) الى الايمان المستقيم .

ولما كان يوستينيانوس الملك مايلًا الى راي مكاريوس ، غضب على يوحنا ، وعلى بابا رومية ، وهيّج الاضطهاد عليهما . ففر يوحنا الى دير مارون ، حيث ترهب اولًا . ثم فر من هناك الى قلعة اسمر جبيل (في اقليم البترون) .

اما جيوش الروم ، التي خرجت لتقبض عليه ، ما زالوا يقتلوا وينهبوا في سورية ، وفونيقي . حتى ان لاوون القايد خلع الملك ونفاه من موضعه . ولما بلغ الجيش الى كورة طرابلس ، وكان قواد العسكر مريق ومرقيان ، ارسل لاوون اذنًا للبنانيين بقتاله .

اما يوحنا فاستمر في اسمر جبيل ، ومعه ابن اخته ابرهيم الامير ، صحبة الوف من الصناديد . فاحسن استقباله اللبنانيون ، لانهم رأوه حسب مرامهم قويم الايمان. ومن ذلك استمرت وتأكدت، وثبتت هذه الكنية على اللبنانيين، الذين نجوا من راي بدعة المشيئة الواحدة، بواسطة هذا السيف البيعي القاطع ، والسور المانع . ولنعد الى سياق كلامنا .

فلما حظي اللبنانيون باذن لاوون الملك بقتال القواد ، حينئذٍ انحدروا اليهم من قمم الجبال ، مع مقدمين الحدث انحدار [٧٣] الماء المنهمر، والغيث المنحدر. وفاجأتهم الابطال والصناديد . وفتكوا بجيش الروم . وقتلوا القواد . ومزقوا مواكبهم . ومن هنا ، الذين تبعوا راي الملك سميوا «ملكية» ، والذين تبعوا يوحنا مارون (البطريرك) سميوا «موارنة».

اما يوحنا (البطريرك) فانه سكن كفرحي (في اقليم البترون) ، حيث انشأ هناك ديرًا جليلًا باسم القديس مارون استمر كل حياته. وهو اول بطرك اقيم على الموارنة ، وكان ذلك سنة ٦٨٥ (ستمائة وخمس وثمانين) .

اما الملكية بعد موت يوستينيانوس (٦٩٥ م) ، رجع كثيرين منهم الى الاقرار بطبيعتي ومشيئتي الرب. وفي ايام قسطنطين كبرونموس[1] ، اقاموا عليهم بطركاً وجعلوا كرسيه الشام.

اما اليعاقبة فاسكنوا بطاركتهم في دير الزعفران ، حتى خرب ، ثم في ماردين . .

وبعد القديس يوحنا (مارون) ، اقام الاكليروس الانطاكي (الكاثوليكي) موضعه ، ابن اخته بطركاً (باسم) كوريوس الاول . واستمد التثبيت من من الكرسي الرسولي. وتوفي في دير مار مارون ، في كفرحي ، بجال قديس.

ثم اعتقبه جبرايل الاول . ودفن في كفرحي ، بجال قديس .

ثم يوحنا مارون الثالث . هذا رجع الى انطاكية كرسيه ليسكنها. ولانه لم يقدر على ذلك ، رجع الى دير سيدة يانوح ، كما ذكر عنه داود ابن ابرهيم ، المؤرخ الماروني. وقد امتدحه ايضاً جبرايل القلاعي قائلاً: « بعده قام مارون ثاني من الدير الرباني ، ملك ماهر ملفان ، اسمه يوحنا المختار. ثم توفي في يانوح من اعمال جبيل ».

واعتقبه يوحنا الثالث من دملصا . . . (وهكذا يعدد خلفاءه كما في الدويهي . . . الى ان يصل الى البطريرك يوسف الجرجسي فيقول عنه) : وهذا ذكره القلاعي في رسالته الى (البطريرك) شمعون الخامس[2] ، المحررة في سنة ١٦٩٤ م بقوله : « وصلت قصاد البطريرك الانطاكي يوسف الجرجسي الاول الى رومية بطلب التثبيت ، مع قصاد غوفراد[3] الملك ، الذي اخذ القدس وانطاكية ، كما تذكر التواريخ : ان الافرنج اقاموا لهم ملكاً وبطركاً على بيت المقدس . واخبروا بذلك الحبر الروماني ، فثبت بطركنا وارسل له تاجاً وعصى سنة ١١٢٠ م (الف ومائة وعشرين) . وتوفي في يانوح (الجرجسي) .

ثم انتقل كرسي البطركية الى دير سيدة ميفوق ، في وادي ايليج ، تبع البترون . واقيم بطرس الاول ، وارسل قاصده الى رومية ، وقبل درع الرئاسة . وفي هذا العصر ، جعلوا بطاركتنا يتلقبوا باسم بطرس ، كما ان الاحبار

١) Copronyme امبراطور الشرق (٧٤١-٧٧٥) ، وهو السادس بهذا الاسم .

٢) ابن داود ، بن يوسف ، بن حسان الحدثي (١٦٩٣-١٥٢٦) .

٣) Godefroy de Bouillon ، دوق لورين السفلى في فرنسة ، ورئيس قائد الصليبية الاولى ، واول ملك صليبي على اورشليم (١٠٥٨-١١٠٠) .

الرومانيين في الجيل العاشر ، اخذوا يبدلوا اسماءهم حال قيامهم (انتخابهم). وكذلك الروم في اثني عشر جيل (لعلها الجيل ١٢) .

ثم اعتقبه غريغوريوس الثالث من حالات (جبيل) . وهذا ذكره [٧٤] القلاعي (في رسالته المعهودة) الى شمعون الخامس : ان في سنة ١١٣٠م (الف ومائة وثلاثين) صار زخيا الثاني (اينوشنس) حبراً (اعظم ١١٣٠—١١٤٣). وارسل الى الموارنة قاصد رسولي ، الكردينال غوليلمو » .

واعتقبه يعقوب الاول من رامات (البترون) . وانتقل الكرسي الى دير مار الياس لحفد . واعتقبه يوحنا السادس من لحفد . وكان عالماً علامة . له كتاب نافور (رتبة قداس). ثم انتقل الى دير سيدة هابيل . ثم الى يانوح . وهنا توفي .

واقيم عوضه القس ارميا الاول من عشيت (جبيل) سنة ١٢٠٩م (الف ومائتين وتسع) . وقبل التثبيت من البابا زخيا الثالث (١١٩٨—١٢١٦) . وحضر المجمع اللاتراني (سنة ١٢١٥ م). وشاعت قداسته باعجوبة حدثت معه في وقت تقدمة القداس ، وهو : انه فيما كان يقدس في كنيسة مار بطرس ، بحضور البابا ، وانفار لا عدد لها ، وقفت الاسرار فوق راسه ، فانذهل الحاضرون لذلك . ووثق البابا بقداسته وصحة ايمانه ؛ ومدحه مدايح شتى ، وانعم عليه بنعم غزيرة . ورجع الى كرسيه مشرفاً بالانعامات الجزيلة . وفي ذلك الحين رقم المصورون صورته في كنيسة مار بطرس (رومية) ، وهو عمال يقدس ، والاسرار فوق رأسه ، الى الآن باقية . واي من حضر هناك ، شاهدها واصحبه البابا ببراءة شريفة الى كل الشرقيين ، معرضاً فيها بذكر الطايفة المارونية ، وذلك سنة ١٢١٥ . وتوفي قديساً ، ودفن في ميفوق .

ثم انتقل الكرسي (البطريركي) الى دير مار قبريانوس كفيفان . وهناك جلس دانيال الاول (من شامات) . ثم سكن دير مار مارون كفرحي ، ثم ثم دير مار جرجس الكفر ، سنة ١٢٣٤ .

ثم اعتقبه يوحنا السابع ، وشمعون الثاني . وهذا ثبته البابا اسكندر الرابع سنة ١٢٥٦ ، اول شباط . وسكن يانوح . ثم اقيم بعده يعقوب الثاني . وانتقل الكرسي الى دير ميفوق .

ثم اعتقبه دانيال من قرية حدشيت ، وصورته مرقومة في كنيسة قريته . وفي سنة ١٢٨٣ م (في عهده) ثارت نيران الحروب في بلاد فونيقي ، ما بين النصارى والمسلمين . وهجم سيف الدين قلاوون على جبة بشري ، فملكها .

ثم اعتقبه لوقا الاول من بنهران[1] . ثم جبرايل الثاني من حجولا . وكان رجلاً قديساً قبل اكليل الشهادة ، في مدينة طرابلس ، حريقاً بالنار ، في نيسان ١٣٢١م . والى اليوم قبره يخرج الاشفية الى كل من طلب شفاعته . وقد اتخذه المسلمون لهم مزاراً ، واقاموا له هيكلاً . ويسمونه الشيخ مسعود .

واعتقبه شمعون الثالث . وسكن دير مار سركيس حردين ، سنة ١٣٥٧ . وتوفي . — ثم اعتقبه يوحنا الثامن . وهذا سكن دير حردين الى ان توفي سنة ١٣٧٧ .

[٧٥] واعتقبه يوحنا التاسع الى سنة ١٤٠٠ (الف واربعمائة) التي بها قدم تيمرلنك من سمرقند الى افتتاح الشام . واخذ بالسيف الجزيرة والمعرة وحلب وحمص .

ثم اقيم على الكرسي الانطاكي يوحنا العاشر من جاج . ارسل طلب التثبيت مع فراجوان (الاخ يوحنا) رئيس دير بيروت (الفرنسيسكاني) فثبته اوجانيوس الرابع (١٤٣١—١٤٤٧) في مجمع فيرانسا (الفلورنتيني) سنة ١٤٣٩ . وسكن دير قنوبين في جبة بشري تحت حكم المقدمين . وكان سكن ميفوق سابقاً . وقنوبين هذا قد ابتناه تاودوسيوس الكبير ملك الروم (٣٧٩—٣٩٥) . وكان له الولاية على كل اديار لبنان . والملك ظاهر برقوق كتب له صحيفة نحاسية ، بانه يكون معافاً . واولاً سكنه المطران بطرس من اهدن . ثم صار كرسياً ثابتاً للبطاركة . (واول من سكنه منهم يوحنا الجاجي سنة ١٤٤٤) .

واعتقبه يعقوب الثالث ابن عيد من الحدث (بالجبة) . وثبته البابا نقولا الخامس (١٤٤٧—١٤٥٥) ، وكاليستوس الثالث (١٤٥٥—١٤٥٨) . وتوفي يوم الاربعاء ، ٨ شباط سنة ١٤٥٨ .

واعتقبه بطرس الثاني من الحدث (ذاتها) ابن حسان . ثبته بولس الثاني

---

١) لقد قدمنا ، في احدى حواشينا على هذا المخطوط ، ان لوقا البنهراني هذا اغتصب البطريركية اغتصاباً . ولانه كان سئاقاً ، رفضه الموارنة حالا ، وانتخبوا لهم البطريرك ارميا الدماصاوي ، الذي هو غير ارميا العشبتي ، وبينهما مائة سنة . وبذلك جلاء كاف لذلك الابهام والمزج بين هذين البطريركين ، وقد خبط فيها جميع المؤرخين قبلاً . . .

(١٤٦٤—١٤٧١) سنة ١٤٦٩ ، مع فراغريغون. وتوفي في ١٢ شباط ١٤٩٢ .

واعتقبه شمعون الرابع اخي بطرس الثاني . ثبته البابا لاون العاشر (١٥١٣—١٥٢٢) مع بطرس القس من اهدن سنة ١٥١٥ م ، وتوفي في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٥٢٤ ، وله من العمر كهالة مائة وعشرون سنة .

وأعتقبه موسى الاول من الباردة في بلاد عكار في ٩ (تسعة) كانون الاول . وثبته البابا بولس الرابع سنة ١٥٦٢ مع الاسقف جرجس القبرصي . وتوفي في ١٩ اذار سنة ١٥٦٧ .

واقيم بعده مخايل الوزي من بقوفا في ٣١ اذار . ثبته البابا غريغوريوس الثالث عشر سنة ١٥٧٩ . وتوفي سنة ١٥٨١ م ، في ٢٧ ايلول. واعتقبه اخوه سركيس الاول ، وثبته البابا غريغوريوس ١٣ ، مع فراجوان برونا اليسوعي . ولشدة رغبته في حفظ الرتب والديانة ، طلب قاصد رسولي من اخبر الروماني ، البادري ايرونيموس دنديني اليسوعي سنة ١٥٩٥[1] وعقد مجمعاً حافلاً في الاصلاح . وفرض فيه جملة قوانين تخص العبادة ، بحضور المطارنة والاساقفة ، وحكام البلاد . وهذه صورة القوانين :

اولاً : من حيث سر العماد ضروري للخلاص، فنحكم انه يعطى للاطفال عاجلاً. وليكن عند كل كاهن كتاب يكتب فيه اسم المعمود، ووالديه، وعرابه، وعامده (الكاهن) .

ثانياً : ولتعطي الاساقفة سر التثبيت ، في رعاياهم كل سنة مرة .

ثالثاً : ليكن للمثبت عراب ، مثل العماد .

رابعاً : فليحفظ تحريم اوجه الزواج بين القابل والمقبول ، كما رسم مجمع التريدنتيني المقدس ، اي بين العراب [٧٦] والعرابة ، وبين المعمَّد وابيه وامه، وبين المعمود — وغير ذلك جملة قوانين هذا المجمع عشرين قانون .

١) لقد كتب الاب دنديني هذا رحلته تلك الى الشرق، وقصادته البابوية لدى الموارنة، واعماله فيها . وذلك سفر نفيس عن تاريخ لبنان والموارنة ، في ذلك العهد ، واهم ما كتبه سائح عن هذه البلاد . وقد ترجمها الى العربية حضرة صديقنا العلامة المعروف ، المطران اسقف يوسف عزبك المشيتي ، كاتب اسرار البطريركية المارونية حالاً . ونشرها له زميله العلامة الكبير المطران اسقف بولس قرألي ، تباعاً في مجلته « البطريركية » سنة ١٩٣٥ . ثم افردها في كتاب خاص .

وانتهى المجمع بعشرين ايلول سنة ١٥٩٥ . وتوفي البطريرك سركيس سنة ١٥٩٧م في ٢٥ ايلول .

واقيم عوضه ابن اخيه ، يوسف الثاني . وبعد سنتين ثبته البابا اقليموس الثامن ، مع جرجس البرديوط المتريتي (قرية متريت من مزارع جبة بشري). وهذا المنبوط لم تكن غيرته بانقص من غيرة عمه . لانه عقد ايضاً مجمع آخر ، رثبت فيه ما فرض بمجمع عمه . وفرض جملة قوانين في الاصلاح والعبادة ، وعدتها (عددها) ستة قوانين، بحضرة القاصد الرسولي. ثم توفي هذا البطريرك، وخلي الكرسي تسعة اشهر ، من خوف القشلق (العسكر) الذي اجتمع على ابن جنبلاط ، بمحافظة مراد باشا .

وفي شهر ايار ، اقيم يوحنا الحادي عشر ، المعروف بابن مخلوف،هدناني . ثبته البابا بولس الخامس ، في عشرة ادار سنة ١٦١٠ (الف وستمائة وعشر) ، مع جرجس القس ابن هارون الهدناني . وتوفي في ١٥ كانون (الاول) سنة ١٦٣٣ . وكان عابداً غيوراً متواضعاً ، حريصاً على حفظ الديانة . وقد أنشأ جملة املاك لدير الكرسي .

وانتدب عوضه في ٢٧ كانون الاول (المذكور) ، جرجس ابن عميرة من اهدن . وكان عالماً علامة بارعاً جداً . لانه كان ارتضع حليب المدارس في مدينة رومية . وله مصنفات مفيدة : منها كتاب في اللغة السريانية (غرامطيق) مشهور بالطبع . وكانت بينه وبين البابا اوربانوس الاول صداقة عظيمة ، من قبل عشرتهما في المدرسة . فبعث اليه الخوري مخايل ابن سعاده الحصروني ، وثبته سنة ١٦٣٥ . وتوفي في ٢٠ (عشرين) تموز سنة ١٦٤٥ .

واعتقبه يوسف الثالث العاقوري ، ابن المطران بطرس (صليب) في ١٥ آب سنة ١٦٤٥ . ثبته البابا زخيا العاشر مع القس عبد المسيح الحدثي. وكان جزيل المناضلة في صيانة الرتب والايمان . وكان حريصاً على حفظ الصبر في وقوع التجارب والمحن . وكابد مشقات جزيلة من بعض اقاربه . وله كتاب في علم النحو السرياني (غرامطيق) مشهور بالطبع ، مفيد جداً . ولم تكن غيرته انقص من غيرة سلفائه ، لانه عقد مجمعاً حافلاً في ضيعة موسى (قرب

اهدن) ، في هيكل القديسة مورا . وفرض فيه ٣٢ قانوناً . ثم انه توفي في قريته مسموماً في ٣ تشرين الثاني سنة ١٦٤٧ .

واعتقبه يوحنا ، ابن البواب ، من قرية الصفرا تبع جبيل . ثبته البابا زخيا العاشر مع مخايل [٧٧] البرديوط ، ابن صابونة الحصروني ، في ٢٥ كانون الاول سنة ١٦٥٦ . وكان رجلاً صالحاً تقياً ، باراً طاهراً. قد اجترح عجائب باهظة ، منها ما ذكره ثقاة المؤرخين (الدويهي) ، انه اذ كان يوماً ما في قرية اغزير ، في كسروان ، راقداً بالليل ، شوهد كله مضطرماً بلهيب اخضر متزايد . ولا ريب انه كان يصلي . فشاهده اناس مشاقون كانوا نياماً عنده . فاسرع احدهم ، من باب الاشفاق عليه ، وظن ذلك النور ناراً. فاخذ ماء وصب عليه. فلم تطفأ تلك اللهبة السماوية. حينئذ استشعر المشاق بالحقيقة. ولما كان الصباح ، اخذ يخبر الجماعات بما رأى . واخذ ذلك باقسام حسب قواعد دينه . وكان الله دائماً يجلله (البطريرك) بجلباب نور وقت صلاته ، كما شاهد ذلك خدامه ومعاشروه .

واعتقبه جرجس الثاني ، ابن الحاج رزق الله ، من قرية بسبعل (قرب قرية الناشر) من زاوية طرابلس ، سنة ١٦٥٧م . وثبته البابا اسكندر الثامن. وتوفي في دير مار شليطا (مقبس) بكسروان ، في ١٢ نيسان سنة ١٦٧٦ . وقد امتحنه الله باوجاع وامراض كابد منها مشقات جزيلة. وكان صابراً متواضعاً.

ثم اعتقبه الجليل بين الرؤساء ، والنبيل بين العلماء ، سديد الفيرة في العلوم والتصانيف الشهيرة ، المناضل عن حسن الديانة وصيانة الامانة ، مار اسطفانوس الدويهي ، المشهور بالصالحات . الذي فاق بعلومه وضاهى الاباء القديسين بتصانيفه وتفاسيره ، التي من جملتها « كتاب العشر منارات » في الشرح عن تقدمة الاسرار . وهي كتاب عظيم ، ذو برهان قويم ، بشروح مديدة ، واراء سديدة . وقد اشتهرت هذه المنارات شرقاً وغرباً . ومدحها العلماء كثيراً . وتعجبوا من فصاحته وعلمه الدقيق . ما عدا ما له من المصنفات والمواعظ الكثيرة التي افاد بها بيعة الله ، لا سيما الطايفة المارونية ، التي نفى عنها كل شبهة وراي ذميم ، واوضح شرفها الوسيم . وناهيك من فصيح مما في

سماء البيعة ، الذي ما كان ولا يكون مثله .. وباقي اخباره العجيبة مرقومة في كتاب سيرته التي جمعها عواد البطريرك .

هذا (الدويهي) استمد التثبيت من البابا اقليموس الاول ، عن يد القس يوسف شمعون الحصروني ، الذي فيما بعد سامه مطراناً على مدينة طرابلس . وكانت الطائفة في عصره ساكنة . وهي مفرحة (فرحة) مسرورة براعيها الصالح ، وفخرها الواضح . مزهرة بالعبادة وحسن اليقين والسلامة . وفيها كثيرون من المطين (العلما) كيوسف الحصروني مطران طرابلس ، والمطران جرجس ابن [٧٨] عبيد الهدناني ، المشهور بالمواعظ ، الذي لقب « بالكاروز » مطران اهدن (والراهب اليسوعي فيما بعد) ، والمطران بطرس (ضوميط) مخلوف النوسطاوي ، والقس مرهج ابن نمرون الباني ، والخوري يوسف (اسكندر) القرطباني ، والقس سمعان القفالي ، وغيرهم ... الذين اشتهروا بالعلم والعمل .

ولما كانت الطايفة حاصلة على الصلح والسلامة ، في حياة ذاك الراس المقدام ، غالتها يد النوايب بموت راعيها (الدويهي) الذي لحق بربه موقراً بالصالحات في ٣ ايار سنة ١٧٠٤ (الف وسبعمائة واربع) .

واعتقبه جبرايل الثالث البلوزاني في ١١ ايار (السنة نفسها) . ثبته البابا اقليموس الحادي عشر مع البادري الياس الكرملي . ثم توفي بدير قنوبين في ٢٨ تشرين سنة ١٧٠٥ . وكان رجلاً عابداً متواضعاً . ولم تطل رياسته الا سنة ونصف .

وقام بعده يعقوب الرابع ابن الخوري حنا عواد الحصروني ، في ٥ تشرين الثاني . ثبته البابا اقليموس الحادي عشر مع البادري فرديناندوس الكرملي . وكان عالماً بارعاً فصيح اللسان ، مهاباً مهذباً ، مرتضعاً حليب المدارس في رومية . هذا لما جلس في الكرسي ، وخضعت له الروسا والمرؤوسين ، كانت الطايفة متوجة في زمانه بالبلايا والسجن . اولا لان اقاربه كانوا عقاربه . ثانياً لانه بواسطة قرايبه صار نهب واختطاف في اوزاق منهم وبسببهم . وكان في عهده جملة ملافنة . احدهم ، وهو اعظمهم واشرفهم ، كوكب الشرق ، وقبة الحكمة ، الخوري بطرس التولاني البتروني ، الذائع صيته شرقاً وغرباً . وكان مسكنه مدينة حلب . وقد افاد كثيرين بوعظه وتعليمه ، والكتب التي

صنفها ونقلها من الافرنجية الى العربية. وكان حافظاً اللغتين العربية والسريانية على صحتها . وكان ذا غيرة حارة في تخليص الانفس ، وبراعة وشجاعة زائدة بالجدل عند الاراتقة والمشاقين . ورد كثيرين من الروم ، والارمن والنساطرة، واليعاقبة الى الامانة الكاثوليكية. وكان ذا هيبة واعتبار ، حتى ومن الامم الكافرة ايضاً . ورتب طقوس وعبادات شتى حسنة في الكنايس . وصار له جملة تلاميذ كثيرين . منهم اثنين من الملكية وهما : عبدالله زاخر المشهور بالطبع (الطباعة العربية في الشوير لبنان) ، والخوري نقولا الصايغ . هذين قد ردهما من الهرطقة والكفر الى الاقرار بالكنيسة الرومانية .

ومن طايفتنا كان له تلميذين مشهورين بالغاية (للغاية) في جبلنا اللبناني . اشتهر بالعلم والقداسة . احدهما عبدالله قراعلي الحلبي ، الذي انشأ الرهبانية اللبنانية ، ونظم لها قوانين وفرايض نسكية. وكان عابداً متواضعاً جداً، بارعاً في علم الشريعة العالمية (الفقه) والبيعية . ولذلك استحق ان يسام مطراناً على مدينة بيروت .

[٧٩] والاخر هو القس جبرايل فرحات الحلبي، الذي كان من الرهبانية اللبنانية، الشهير بعلم النحو والصرف والشعر. وله مصنفات،وكتب كثيرة صنفها واصلحها .

وفي هذا العصر نشا علما اتقيا من طايفتنا . منهم الخوري وهبة الدويهي، ابن اخي البار اسطفانوس ، الشهير بالوعظ والارشاد والتصانيف المفيدة ، والعبادة لمريم البتول . هذا المغبوط مات مسموماً في طرابلس ، ودفن هناك . واحكي لنا اناس ثقاة ، من جملتهم المطران اغناطيوس شرابيه[1] المشهور في عصرنا بالعلم والعمل ، بان شهد له كثيرون ، مؤمنون وغير مؤمنين ، انه كان يلوح على قبر الخوري وهبه نوراً سماوياً ساطعاً ، كان يظهر بالليل عليه مدة ايام ، ثم

١) هو من تلامذة رومية ومن ابناء المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ . اصل عائلته من صيدا، على ما يحقق البطريرك بولس مسعد ، في مذكراته المخطية في خزينة بكركي. قضى اولاً دير مار شليطا مقبس (كسروان) حيث رسمه البطريرك عواد مطراناً لمدينة صور في٢٩ تشرين الثاني ١٧٣٣ فكان اول مطران عليها . ثم سكن دير مار الياس بلونة (كسروان) زماناً. وانتقل نهايتاً الى دير اللويزة الشهير حيث توفي ودفن في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٧٦٨ . (من مقال الاب ابراهيم حرفوش المرسل اللبناني في تلامذة رومية ، مجلة المنارة : ٧ (١٩٣٦) (ص ١١٠—١٩٣) .

اختفى . دليل اكيد على قداسته . والى الان يعطي الاشفية للذين يزورون ضريحه .

وغيره من العلماء الذين ، كالمونسنيور يوسف السمعاني ، والمطران سمعان عواد (البطريرك) ، والقس اسطفان ورد ، وغيرهم ... ثم توفي البطريرك يعقوب ، ودفن في دير مار شليطا (مقبس كسروان) في ١٢ شباط سنة ١٧٣٣ .

واعتقبه يوسف الرابع ابن فياض الخازن . ثبته البابا اقليموس الثاني عشر مع القس عبدالله راهب دير ريفون . اخيرًا توفي ودفن في غوسطا قريته (في كنيسة مار الياس لاسرته الخازنية) في ٣ ايار سنة ١٧٤٢ . وكان ذا غيرة في حفظ الرتب والديانة ، وجزيل العبادة والتواضع . وكابد اتعاب كثيرة من ابن عمه المطران طوبيا ، الذي افتن بينه وبين الرهبان اللبنانيين واغلب المطارين ، وابطل نفوذ امره ، وكردس نحو ثلاثين كيس (١٥ الف غرش) دين على الكرسي .

وقصدنا بشرح هذه المقدمة ، ليعرف الجميع ان بطركية انطاكية لا تحق الا للموارنة . ولو ان بطاركة غير طوابق ، يتخذون اسم انطاكية فذلك لا يحق لهم ، لانهم ، ولو كانوا كاثوليكيين فليس لهم ذلك ، كونهم لم يتخذوا الخلافة ، بعد توافان الارثوذكسي . بل ان الذي اخذ الخلافة حتى الآن ، فهم بطاركتنا ، الذين اولهم يوحنا مارون ، خليفة توافان . هولاء الذين كان جبلنا اللبناني مزهر في ايامهم بالقداسة والعبادة ، والديانة والصيانة ، مثل فردوس السما .

اما عن امرا لبنان وملوكه فنقول : انه قد ضلّ سعيد البطريق الملكي ، الزاعم ان بعض اساقفة اسكندرية وقسطنطينية وملوكها كانوا موارنة . ولم يقل هذا بقصد تشريف الموارنة ، بل لثلبهم ، وليبري ملته بزعمه ان كل من قال بالمشيئة الواحدة ، كان مارونياً . ولكن لا حاجة الى الرد عليه . لان البار اسطفانوس (الدويهي) ، بطريرك انطاكية ، قد دحض كل ارائه الفاسدة بعدة كتب صنفها ضده ، فقال :

امراء لبنان : يوسف وكسرا وايوب ، والياس ويوسف ، ويوحنا . وذلك من سنة ٦٢٨ الى سنة ٦٧٩ . ثم يعقوب الى سنة ٦٩٥ ، وابرهيم ابن اخت القديس يوحنا مارون الى ٧٢٨ . وبطرس الى سنة ٧٥٦ . وموسى الى ٧٩٠

(سبعمائة وتسعين) . وجرجس ويوحنا الى سنة ٨٩٠ (ثمانمائة وتسعين). وحنا واندراوس [٨٠] وموسى الى سنة ١٠٢٠ (الف وعشرين). وعساف الى سنة ١٠٥٠ (الف وخمسين) . وجرجس الى سنة ١٠٩٠ (الف وتسعين) . وموسى وبطرس الى سنة ١١٩٠ (الف ومائة وتسعين) . وباخوس ويعقوب الى سنة ١٢١٥ . وشمعون لسنة ١٢٣٩ (الف ومائتين وتسعة وثلاثين) وابنه يعقوب الى سنة ١٢٩٦ . وابن اخيه اسطفانوس الى سنة ١٣٥٢ . وموسى ويوحنا الى سنة ١٣٩٩ . ويوسف العبدلي الى سنة ١٤٠٠ (الف واربعمائة) .

وفيها (سنة ١٤٠٠) انتقلت الامرية (الامارة) من بلاد جبيل وبترون الى الجبة . وذلك عند قدوم تمرلنك الى بلاد فونيقي . وكان امير لبنان الى سنة ١٤٧٠ (الف واربعمائة وسبعين) .

وملك بعدهم عبد المنعم ابن عساف ، ابن يعقوب لسنة ١٤٩٤ . وتخلف بعده ابنه يوسف الى سنة ١٥١٩ . وتأمّر كمال الدين من ايطو ، ابن عبد الواهب ابن عجرمة . ثم قتله حنا ابن يوسف امير بشري سنة ١٥٤٧ . ثم تأمّر عاشينا ، وقتله المسلمون في طرابلس سنة ١٥٧٥ . وفيها صارت الاسلام الى افتتاح قبرص . وتولى الامرية ابن اخيه عساف ابن موسى ، واخوه داغر ، الى سنة ١٥٧٧ . وتولى خاطر الحصروني الايبوديا كن (الشماس) الى سنة ١٥٩٤ . ثم ابنه رعد سنة ١٦١٢ . ثم مقلد الى سنة ١٦١٤ .

ثم ظهر ابو نادر الخازن ، في بلاد كسروان . وصار له نسلاً اولاداً تقدموا عند الامراء . وشاع خبرهم شرقاً وغرباً . حتى ان ملك فرانسا لويس المعظم (الرابع عشر ١٦٤٣ — ١٧١٥) بعث فرمان تشريف وانعام الى الشيخ ابو نوفل الخازن ابن نادر ، وجعله كأنه مولود في فرانسا (منحه الجنسية الافرنسية) ، وذلك على يد السيد المطران سركيس الجري (من اهدن) ، المحرر في باريس ، في شهر ادار سنة ١٦٥٩ ، وهي ١٦ (السادسة عشر) من حكمه (حكم الملك) . واهملنا كتابته (كتابة الفرمان الافرنسي) ، خوفاً من الاطالة .

فهذه هي احوال طايفة الموارنة ، واقدميتها وصحة اعتقادها وايمانها ، وحتى الى الابد بنعمة الله تعالى امين .